الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

–جامعة غرداية–

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم العلوم الانسانية

جهـود الشيخ محمد علي دبوز في كتـابة تـاريخ المغرب الأوسط

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة ماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ وحضارة المغرب الأوسط

إعداد الطالبتين:

– زينب بشقاق

– سمية بوحميدة

تحت إشراف:

–د/ عبد الجليل ملاخ

لجنة المناقشة

د/يمينة بن صغير.....رئيسا

أ/عبد الجليل ملاخ.....مشرفا ومقررا

أ.د/إبراهيم بحاز.....مناقشا

الموسم الجامعي:1438هـ –1439 هـ/2017م–2018م

شكر عرفان

أشكر الله العلي القدير الذي أنعم على بنعمه العقل والدّين القائل في محكم التنزيل " **وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ**"

أية **76**سورة يوسف

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

" مَنِ اسْتَعَاذَ بِاللَّهِ فَأَعِيذُوهُ ، وَمَنْ سَأَلَ بِاللَّهِ فَأَعْطُوهُ ، وَمَنْ دَعَاكُمْ فَأَجِيبُوهُ ، وَمَنْ صَنَعَ إِلَيْكُمْ مَعْرُوفًا فَكَافِئُوهُ ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا مَا تُكَافِئُونَهُ ، فَادْعُوا لَهُ حَتَّى تَرَوْا أَنَّكُمْ قَدْ كَافَأْتُمُوهُ "

رواه أبودود

"كن عالما...فإن لم تستطع فكن متعلما فإن لم تستطع فأحب العلماء فإن لم تستطع فلا تبغضهم" تتسابق الكلمات وتتراجم العبارات إلى الذين كانوا بجانبنا فوجب علينا شكرهم و نخص بالشكر الجزيل و العرفان كل من أشعل شمعة في دروب عملنا وإلى من وقف على المنابر وأعطى من حصيلة فكره لينير دربنا إلى الأساتذة الكرام في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. إلى ابن المرحوم دبوز سعيد الذي سهلا لنا الاستفادة من مكتبة الصفاء.

إلى الذي تفضل بالإشراف على هذا البحث فجزاه الله عنّا كل خير وله منا التقدير و الاحترام الأستاذ الدكتور ملاخ عبد الجليل الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته و نصائحه القيمة التي كانت عونا لنا في إتمام البحث. إلى جمعية التراث التي كانت مأوى لنا.

إهداء

الى من رعتني صغـــيرا بمهدي إلى من حــبلني صـــبيا بـود

إليها، إليه، أقدم شهدي وأهدي ثـــماري وأمنح جـــــهدي

وكـــــلّي يقين بـــعون إلهي فـــقد قال إني قريب لعبدي

فـــحمدا لربي وشكرا لصحبي فذا العلم نور ودا الحب عندي

الطالبة: بشقاق زينب

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم" وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ". الأية 24 - الإسراء

إلى التي حلمت أن تراني كما أنا " روح أمي الطاهرة "، إلى زارع فيا بذرة العمل الدوؤب "أبي أطال الله في عمره"، إلى الذين كدحوا من اجل أن يروني بين صفوف المستمرين العلم حافزي و قدوتي في العطاء" جدتي و جدي رحمهما الله " .

إلى التي تحملت أوزار الحياة و مشاقها في سبيل إكمال المسار و علمتني معنى الحياة ينبوع الحنان و العطف و الطمأنينة "أختي سعاد".

وما اصبوا إليه أن يفخروا بهذا العمل.

إلى ذوى الأعراق الطيبة آل بوحميدة آل حويشيتي آل بورزمة

إلى من كانوا حافزي بإستماتهم من اجل ارتقائي إلى درجات العلم "أخواتي الفضليات" أخواني الأعزاء.

إلى كل من كان قدوتي في النجاح و الكفاح أستاذي الفاضل " ملاخ عبد الجليل" .

إلى المؤمنين دوما بأن لا سبيل لارتقاء المعالي إلا بالسهر و الصبر و العمل أساتذة كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية.

إلى كل من أكن لهم الاحترام و التقدير.

الطالبة: بوحميدة سمية

قائمة المختصرات

المعنى	الرمز
تحقيق	تح
ط	طبعة
ج	جزء
صفحة	ص
صفحات متلاحقة	ص ص
بدون طبعة	ب ط
بدون سنة	ب س
بدون دار نشر	ب د ن
بدون بلد النشر	ب ب ن
هـ	هجري
م	ميلادي
P	Page

المقدمـة

لقد اهتم المؤرخون والرحالة لتاريخ المغرب الإسلامي قديما وحديثا

وقد حفلت مصادر تاريخ المغرب بالعديد من الأحداث والوقائع وإن كان بعضها يحتاج لإعادة النظر والتحليل للاختلاف الحاصل بين بعض المصادر في حداثتها وقد برزتا حديثا عدّة أقلام تحاول تجديد كتابة تاريخ المغرب عموما إبرازه للوجود ونشره لأهله ومحبيه كإبراهيم القادري بوتشين في المغرب الاقصى ونجم الدين الهنتاتي في المغرب الأدنى، وفي المغرب الأوسط نجد المرحوم الدكتور موسى لقبال والمرحوم رشيد بورويبة والمرحوم عطاء الله دهينة وغيرهم، ومن جنوب الجزائر برز محمد علي دبوز والذي كان عنوانا لمذكرتنا الموسومة ب:

جهود الشيخ محمد علي دبوز في كتابة التاريخ للمغرب الأوسط

حدود الدراسة:

أ-الموضوع: التعرف على شخصية محمد علي دبوز ومساهمته في كتابة تاريخ المغرب الأوسط وتركيز أكثر على كتابته لتاريخ المغرب الكبير.

ب-الإطار الزماني: رغم أن الكاتب معاصر وأرّخ لتاريخ الوسيط الإسلامي إلا أننا سنركز على ما ذكره من الفتح إلى العهد الزياني.

ج-الإطار المكاني: رغم أن الكاتب بحث عن تاريخ المغرب الإسلامي، لكننا سنركز على المغرب الأوسط فقط مع ذكر أماكن تنقل محمد علي دبوز.

الإشكالية:

ما مساهمة الشيخ محمد علي دبوز في كتابة تاريخ المغرب الأوسط؟ وهناك تساؤلات فرعية منها:

- من هو الشيخ محمد علي دبوز؟ وماهي سيرته التعليمية؟
- ماهي أهم مؤلفاته؟ فيم تمثلت كتاباته؟
- ما هو المنهج الذي اعتمده محمد علي دبوز؟

دوافع إختيار الموضوع:

تعود دوافع إختيارنا لهذا الموضوع في:

- الرغبة في دراسة هذه الشخصية التي كان لها صدى في كتابة تاريخ المغرب الإسلامي.
- إهتمامه بالتاريخ خاصة بعد صدور أول كتاب له وهو: تاريخ المغرب الكبير بالرغم من الأوضاع السياسية التي كانت تعرفها الجزائر حينها.
- إبراز دور الباحثين الجزائريين في مجال كتابة تاريخ المغرب الأوسط.

خطة البحث:

- وللإجابة على هذه التساؤلات اتبعنا خطة احتوت على مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة وملاحق.
- ففي **الفصل الاول** جاء تحت عنوان: **ترجمة الشيخ محمد على دبوز** وقد خصصناه لترجمة المؤلف، قسمنا الفصل الى مبحثين.

- **المبحث الأول:** تطرقنا فيه الى التعريف بشخصية الشيخ محمد علي دبوز، نسبه وميلاده ونشأته.
- **المبحث الثاني:** جاء بعنوان، المسار التعليمي والمهني للشيخ محمد علي دبوز من محطته الأولى حفظ القرآن الكريم إلى غاية تدريسه بمعهد الحياة ثم وفاته.
- أما **الفصل الثاني:** فهو بعنوان: **جهود الشيخ محمد علي دبوز في كتابة التاريخ** تطرقنا هنا الى مبحثين:
- **المبحث الأول:** كان حول تاريخ المغرب الوسيط حيث تطرق في جزئه الثالث إلى الدولة الرستمية لكن لم يتمم أجزاءه.
- **المبحث الثاني:** فكان حول كتاب أعلام الإصلاح في الجزائر فتطرق إلى الأعمال التخريبية التي قام بها الاستعمار، وأرخ للعربي التبسي والشيخ بيوض وأبي يقظان إبراهيم، أما كتاب النهضة تمثل في ثلاثة أجزاء تناول تاريخ نهضة المغرب العربي في مختلف العصور وعن نهضة الجزائر في شبابها ونهضة الجنوب.
- أما **الفصل الثالث:** فيتحدث محمد علي دبوز علي **منهجه في كتابة التاريخية وتحليل كتاب تاريخ المغرب الكبير**.
- **المبحث الأول:** جاء بعنوان منهج شيخ محمد علي دبوز في كتابة التاريخ الإسلامي كما تطرقنا إلى مفهوم التاريخ عنده.
- **المبحث الثاني:** دراسة وتحليل كتاب المغرب الكبير بكل أجزائه.

- وختمنا بحثنا هذا بخاتمة تضمنت مجموعة من الاستنتاجات مجيبين على الإشكالية المطروحة في المقدمة.

- **الصعوبات التي واجهتنا في هذه الدراسة:**

ككل بحث فإنه لابد للباحث أن تعترضه بعض الصعوبات أهمها:

- قلة المادة العلمية التي تتحدث عن هذه الشخصية ووجود التكرار في الكثير منها.
- قلة كتاباته عن المغرب الوسيط مقارنة بالمغرب الإسلامي عموما.
- صعوبة التنقل في كل مرة إلى مدينة بريان بلدة الأستاذ الشيخ دبوز مع أقاربه والمكتبة الهامة التي سميت باسمه.

المناهج المعتمدة في الدراسة:

اعتمدنا في دراستنا على المناهج الأتية:

-المنهج التاريخي: باعتبار الدراسة عاد صاحبها للتاريخ فإننا سنضع المنهج التاريخي عليها.

- المنهج الوصفي: هو المنهج الذي اعتمدنا عليه في تتبع مراحل حياته منذ طفولته إلى غاية وفاته.

- المنهج الإحصائي: استعملنا المنهج في إحصاء مؤلفاته، كما اعتمدنا على المنهج التحليلي، لتحليل كتاب المغرب العربي الكبير.

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية غ هذا الموضوع كون الشيخ محمد علي دبوز شخصية مثقفة ومتميزة وله جهود في كتابة التاريخ ونريد إبراز ذلك من خلال أعماله بعامة وحول تاريخ المغرب الكبير بخاصة.

الدراسات السابقة:

لم تكن دراستنا هي الأولى التي كتبت حول هذه الشخصية بل هناك بعض الباحثين سبقونا في ذلك من بينهم:

-محمد ناصر بوحجام كتابه حول: **محمد علي دبوز والمنهج الإسلامي في كتابة التاريخ**، تناول هذا الكتاب التعريف بشخصيته ومنهجه في التاريخ الإسلامي وبعض صور تذكاريه للمؤرخ.

- بيوض إبراهيم بن محمد علي دبوز: **حياة وأثار محمد علي دبوز**، عرف بشخصيته وأبرز رحلاته العلمية ومؤلفاته.

ـ أولاد داود إلياس: محمد علي دبوز وإسهاماته التاريخية، مذكرة ماستر في الحديث والمعاصر، شعبة العلوم الإنسانية، جامعة غرداية، 2016 ـ 2017.

أهم المصادر والمراجع المعتمدة:

1- ابراهيم بيوض: **محمد علي دبوز – تاريخه – شخصيته – جهاده – آثاره**، وهو من بين أهم المراجع التي خدمت بحثنا.

2- ابن الحكم: **فتوح مصر والمغرب**، وكانت الإفادة منه تطرقنا إلى الفتوحات الاسلامية للمغرب.

3- ابن خلدون: **العبر ديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر من عاصرهم من دوي السلطان الاكبر**، وتكمن أهميته في شرح أقسام البربر.

4- أبو القاسم ابن الحوقل: **صورة الارض**، وكان الهدف منه توضيح خريطة المغرب العربي الكبير.

5- حسن الوزان: **وصف افريقيا، استفدنا منه في الحديث عن أصل البربر**.

6- محمد ناصر: **محمد علي دبوز والمنهج الإسلامي لكتابة التاريخ**، نشر مكتبة محمد علي دبوز بريان غرداية، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، وأفادنا هذا الكتاب في ترجمة محمد علي دبوز.

7- معجم أعلام الإباضية: **القرن الأول الهجري إلى العصر الحاضر قسم المغرب**، الجزء 4 من حرف الفاء الى الياء جمعية التراث غرداية الجزائر 1999م، وإستفدنا من هذا الكتاب في حديثنا عن الحياة العلمية لمحمد علي دبوز.

8- يوسف الواهج: **الشيخ محمد علي دبوز من إعلام الإصلاح في الجزائر**، وكان الغرض منه ابراز اهم مؤلفاته.

الفصل الأول:

ترجمة الشيخ محمد علي دبوز

المبحث الأول: شخصية الشيخ محمد علي دبوز.

المبحث الثاني: المسار التعليمي والمهني للشيخ محمد علي دبوز

الفصل الأول: ترجمة الشيخ محمد علي دبوز

عرفت مدينة بريان مولد شخصية تعد من أعمدة التاريخ في الجزائر، وهو من المثقفين والمميزين الجزائريين الذين احترفوا العلم والمعرفة والتوسع فيه.

حيث تعد هذه الشخصية كغيرها من الشخصيات البارزة في الكتابة التاريخية لذا سنتطرق في هذا الفصل إلى حياة محمد علي دبوز لظروف نشأته؟ وتكوينه العلمي والاجتماعي؟

المبحث الأّول: شخصية الشيخ محمد علي دبوز

نتناول في هذا المبحث التعريف بهذه الشخصية من حيث نسبه وميلاده وظروف نشأته.

1) نسبه ونشأة محمد علي دبوز:

أ) **نسبه:** هو محمد بن الحاج علي بن عيسى بن كاسي بن حمو بن داود بن أمحمد بن داود بن منصور بن إبراهيم دبوز وداود الثاني[1]، الذي انتقل من جنوب المغرب الأقصى، على جبل العمور وجبال بني راشد ثم إلى غرداية[2].

[1] بيوض إبراهيم بن محمد دبوز، **حياة وأثار الشيخ محمد علي دبوز**، ب ط، نشر مكتبة الصفاء، بريان، الجزائر1998، ص20

[2] **غرداية:** هي ثالث أقدم قصر من قصور وادي ميزاب حاليا، سمي غار بالهضبة التي أقيم عليها القصر، نسبة إلى امرأة عربية هلالية تدعى داية كانت تسكن بالغار: أنظر كتاب **أبناء الشعانبة ومراحل التطور الحضاري لبلاد الشبكة سكانيا عقائديا وعمرانيا**، للمؤلف عبد الحميد مسعود بن ولهة ، ط 1، دار صبحي لطباعة و النشر، متليلي غرداية2014، ص310

كان أول من أجداده الذي لقب ب "دبوز" هو حمو بن داود إذ كان أجداده من كبار أعيان بريان وهم من رؤساء عشيرتهم النشاشبة وأولاد يونس فكانت الفلاحة مكسبهم إلا أباه قد عرف بالتجارة في قسنطينة[1].

فقد كان والده من قائمة المؤسسين للجمعية الخيرية التي كانت تتولى أمور التعليم وتتكون من 21 فردا أمثال " قلو الحاج إبراهيم بن سليمان وبودي سليمان بن عمر وحسني سليمان بن الناصر[2].

كان من المساندين ماليا للجمعية في مراحلها الأولى التي كانت من أصعب المراحل وداعما لشيخ "بيوض" وحركته، كان والده محبا للعلم والعلماء، حتى نذر بأن يجعل أول مولود له لله والعلم ودينه لأنه كان يرزق بالأبناء لكن لم يكتب العيش لهم[3].

ب) ميلاده ونشأته:

ولد محمد علي دبوز بمدينة "بريان"[4]، بولاية غرداية في سنة 1337هـ الموافق ل 1919م[5]

---

[1] بيوض إبراهيم بن محمد دبوز: **حياة واثار محمد علي دبوز**، المرجع السابق، ص 20.

[2] عبد الرحمن بن عمر بكلي: **تقارير البكري حول مدرسة وجمعية الفتح للتربية والتعليم في بريان**، نشر مكتبة البكري شارع الحاج ايوب ابراهيم القرادي، العطف، غرداية، الجزائر ص 15.

[3] بيوض إبراهيم بن محمد علي دبوز، المرجع السابق، ص 16.

[4] **بريان**: تأسست سنة 1690م فوق هضبة صخرية على مساحة تقدر حاليا بنحو27 هكتار و يشرف على وادي السودان و وادي ميزاب من مساجد قديمة و سوق تقليدية و قد صنف هذا القصر كالتراث وطني سنة1998أنظر كتاب **ميزاب يتكلم تاريخيا عقائديا اجتماعيا**، للمؤلف بكير بن سعيد اعوشت، المطبعة العربية، غرداية1993 ص ص.

[5] محمد ناصر، **محمد علي دبوز والمنهج الإسلامي لكتابة التاريخ**، نشر مكتبة محمد علي دبوز، بريان غرداية، دار البعث قسنطينة الجزائر، ص 9.

ترعرع شيخنا الفاضل في حضن أبوين كريمين حريصين على تربيته تربية إسلامية تؤهله للوفاء بنذر أبيه، كما عرفت وفاته والدته السيدة عائشة بنت يحي دبوز بالجد والحزم والعمل الدؤوب، فقد ورث مؤرخنا هذه الصفات من أمه وقد توفي سنة 1973 م [1].

أنشأه والده على تربية إسلامية أصيلة والتحلي بالأخلاق الحميدة، فكان يصطحبه إلى البستان ويكلفه بالعمل، ويقص عليه قصص مسيرة أجداده لكي يكون مثلهم، فالجد والحزم وحب العمل الإتقان والفداء فهم قدوته، فنشأ عليها وكان يوصي أولاده بوصية أبيه وأجداده[2].

كان لوالدته دورا كبير في تكوين شخصيته وهذا بتلقينه أصول العقيدة الإسلامية قبل أن يستسلم إلى النوم فكانت تتلو له وهو يردد وراءها {**الله ناظري، الله حافظي، احفظني من اللفعة والعقرب والسارق والطارق واللي يمشي في الليل...**}[3].

المبحث الثاني: المسار المهني والتعليمي لمحمد على دبوز.

نتطرق في هذا المبحث إلى مسيرة حياة الشيخ محمد علي دبوز ودراسته التعليمية من الابتدائي إلى الثانوي، كما نذكر سيرورة رحلاته العلمية إلى مصر وتونس وأهم مجرياتها كما نتعرض إلى مسار تعليمه بمعهد الحياة ونختم مبحثنا بوفاته.

أ) المسار التعليمي لمحمد على دبوز:

[1] بيوض إبراهيم بن محمد دبوز، المرجع السابق، ص 16.
[2] بيوض إبراهيم بن محمد دبوز، المرجع النفسه ، ص 17.
[3] – بيوض إبراهيم بن محمد دبوز، المرجع نفسه ص 17.

لما بلغ محمد علي دبوز السن الخامسة عين له والده السيد الحاج إسماعيل فخار من عزابة المسجد يدرسه في دار خاصة به فتلقى منه مبادئ الأولى في الكتابة والقراءة، ولقبه خواتم القرآن الكريم[1].

التحق محمد علي دبوز في السن السادسة بالكتّاب لحفظ كتاب الله وتعلّم القراءة والكتابة على يد الشيخ الحاج موسى بن صالح موسى المال إمام البلدة رحمة الله عليه[2] وسوف نتطرق الى المراحل التعليمية التي مرّ بها وهي:

1-المرحلة الإبتدائية:

عندما فتحت أول مدرسة ببريان سنة 1927م كان من ضمن تلاميذها الأولين: محمد علي دبوز، باحمد بن موسى قلو، عمر بن سليمان[3]، تعلم محمد علي دبوز العلوم الدينية والعربية على يد الشيخ **صالح بن يوسف أبسيس** رحمه الله، وقد تفرس فيه مخايل النجابة والذكاء واهتم به وتتلمذ على يديه إلى غاية سنة 1930م[4].

[1] – بيوض إبراهيم بن محمد دبوز , المرجع السابق ،ص 21.

[2] يوسف الواهج، **الشيخ محمد علي دبوز من أعلام الإصلاح بالجزائر**، ب ط ،ب د ن، ب ب ن ،1402هـ ، ص3.

[3] المرجع نفسه، ، ص3.

[4] بيوض إبراهيم، المرجع السابق، ص 20.

ثم توجه إلى القرارة[1] لمواصلة دراسته فتتلمذ على يد الشيخ **إبراهيم بن عمر بيوض** والشيخ **عدون** فاستظهر القرآن الكريم[2].

2-المرحلة الثانوية:

التحق شيخنا بمعهد الحياة بالقرارة وزاول دراسته الثانوية هناك، حيث كان الشرط الأساسي والقبول بمعهد الحياة هو حفظ كتاب الله عز وجل[3]، فكان من أنجب تلامذته فدرس التفسير والحديث والفقه وأصول الدين وتشهد له مجلة الشباب ذلك[4].

فدرس مختلف المواد، حيث كانت دروس أصول الفقه من " مختصر العدل والإنصاف للشماخي" أما دروس الحديث النبوي من " مسند الربيع بن حبيب " مع شرحه لأبي سته، والجامع الصحيح البخاري، ودرس شرح فتح الباري لابن حجر العسقلاني الذي يقع في ثلاثة عشر جزءا دام تدريس هذا الكتاب من سنة 1931م إلى غاية 1945م وهو المعتمد الأساسي عنده في الحديث وأقيم حفل في مسجد القرارة أثناء ختمه[5].

---

[1] **القرارة**: أنشئت سنة 1040هـ – 1631م أصل التسمية البربرية تقرار وهي جبال لها أشكال بيضاوية بجوارها سهول صغيرة مقعرة ويستقر فيها الماء، صنفت كتراث وطني سنة 1998، انظر إلى **وادي مزاب المدينة الدولة** من إ فرحات بن علي الجعبيري ص47.

[2] إبراهيم حجاز، **معجم الأعلام الإباضية**، من القرن 1 إلى 15هـ قسم المغرب، ج4، من حرف الفاء إلى الياء، نشر جمعية التراث القارة غرداية، الجزائر 1420هـ/1999م، ص812.

[3] محمد ناصر بوحجام: **محمد علي دبوز والمنهج الإسلامي**، ص 10.

[4] **معجم الأعلام الإباضية**: قسم المغرب، المرجع نفسه، ص 812 – ص 813.

[5] بيوض إبراهيم بن محمد علي دبوز: المرجع السابق، ص 22.

كما درسوا كتاب الأمالي لأبي على القالي بجزأيه ويقول محمد علي دبوز: كان الشيخ بيوض يقول لنا "**إن غرضي الأسمى في تدريس الأدب والبلاغة والعلوم العربية الأخرى أن أكونَ عقولا تفهم بلاغة القرآن والسنة، وأقلاما ينصر الله بها دينه ويصلح الله بها مجتمعه**"[1].

3-رحلاته العلمية إلى تونس ومصر:

أ) رحلته إلى تونس:

بعد أن تحصل شيخنا محمد علي دبوز على قسط وافر من العلم غادر إلى القرارة، ليلتحق مع البعثة المزابية إلى تونس وبجامع الزيتونة حوالي 1942م[2]، حيث سافر من دون جواز سفر لأن الحرب العالمية كانت على أشدها لكن بعد مغامرات استطاع محمد علي دبوز الوصول إلى تونس[3].

فأسرع إلى مكتبات تونس ليكمل تحصيله العلمي في مختلف العلوم فكانت وجهته إلى المكتبة العبدلية والخلدونية والعطارين [4].

ب)رحلته إلى مصر:

[1]بيوض إبراهيم بن محمد علي دبوز: المرجع نفسه، ص 22.
[2]معجم الأعلام الإباضية: قسم المغرب، ج 4، ص 812 – ص 813.
[3]بيوض إبراهيم دبوز: المرجع السابق، ص 26.
[4]بيوض إبراهيم: المرجع نفسه، ص،27.

كانت مصر حاضرة الثقافة العربية والإسلامية في ذلك العصر لما تتوفر فيها من جامعات ومعاهد ولاحتوائها على عباقرة أمثال الدكتور طه حسين والدكتور زكي مبارك وأحمد أمين وعباس محمود العقاد وأنور الجندي وغيرهم...[1]

فعزم محمد علي دبوز السفر إلى القاهرة بالرغم من محاولة منعه من طرف صديقه " الشيخ المناوب محمد مرموري" للظروف الأمنية التي شهدتها مصر سنة 1944[2] ، حيث قال لصديقه: " **يجب أن تكون كما عودنا أستاذنا الشيخ بيوض في الإقدام دوما، مهما كانت الصعاب وطالب العلم لا يعرف الإحجام أبدا...**"[3]

ارتحل مؤرخنا إلى مصر متنكرا بزي الأعراب متخفيا عن الاستعمار الغاشم...[4]، حيث كان يرافق القوافل عبر الصحراء الليبية، اضطر إلى الجلوس على شاطئ البحر التونسي أياما لتغيير لون بشرته إلا أن موقع القبعة بقي على جبينه آثر فاضطر من جديد للعودة إلى الشاطئ لتلفحه الشمس مرة أخرى، فوصل مصر بعد مسيرة دامت 29 يوما[5].

عند وصوله إلى القاهرة إلتحق بجامعة القاهرة وانخرط فيها مستمعا لأنه لم يملك الشهادة التي تخول له الإلتحاق بها رسميا ، حيث فتحت أمامه آفاقا علمية واسعة ساعدته على التخصص في علم

[1] بيوض إبراهيم بن محمد علي دبوز، حياة واثار الشيخ محمد علي دبوز، ص 27.
[2] نفسه، ص 27.
[3] نفسه، ص 27.
[4] يوسف الواهج، **المرجع السابق**، ص 3.
[5] بيوض إبراهيم، دبوز، المرجع نفسه ص 27.

النفس و دراسة التاريخ و الأدب...[1]، تعرف على أدباء أمثال محمد عطية الأبرشي وأنور الجندي[2].انكب بدار الكتب المصرية باحثا و أصبح الكرسي رقم 61 يعرف بكرسي محمد علي دبوز ، فدرس على يد عباس محمود العقاد و أحمد أمين[3]، وتحمل النفقات المادية المرهقة و تحمّل مشاق الغربة و كثيرا ما يضطر إلى نسخ المخطوطات في كراسه، كما فعل في مخطوط كتاب طبقات المشائخ بالمغرب لأبي العباس أحمد الدرجيني في 750 صفحة هذا يدل على حرصه في التعلَم[4].

ب) المسار المهني لمحمد على دبوز:

بعد رجوع الشيخ محمد علي دبوز من القاهرة سنة 1948م إلى الجزائر اختار معهد الحياة ليكون معلما، فاستقبل باحتفال عظيم باعتباره من بواكير معهد الحياة كما كان له دور كبير في تطوير برنامج الدراسة بالمعهد..[5] ، كان مؤرخنا مدرسا في مادتي التاريخ والأدب ثم أضاف التربية وعلم النفس، اللتين لم يعرفهما المعهد قبل ذلك[6]، تخرج على يديه الكثير من الطلبة والباحثين أمثال «محمد ناصر وبابهون بكير و محمد ناصر بوحجام[7].

*عرف محمد علي دبوز بعدة خصال نذكر منها:

---

[1] محمد ناصر، **محمد علي دبوز والمنهج الإسلامي في كتابة التاريخ**، ص.ص، 9 .10.

[2] محمد ناصر، المرجع نفسه، ص10.

[3] بيوض إبراهيم دبوز، المرجع نفسه ص 28.

[4] المرجع نفسه، ص 28.

[5] نفسه، ص28.

[6] يوسف الوهاج، **محمد علي دبوز من أعلام الإصلاح بالجزائر**، ص 4.

[7] **معجم الأعلام الإباضية**، المرج نفسه، ص 813.

الاعتماد على النفس

الحزم والنشاط الانضباط في الأمور

خدمة الجماعة

مجالسة الكبار دون الصغار التي حنكتهم تجارب الزمن

النظافة و الأناقة

حبه وعلاقته الوطيدة بتلاميذه[1].

وقد كون أجيالا ما يقرب من ثلث قرن حتى آخر جوان 1981م.

ج) وفاته:

بقي الاستاذ في معهد الحياة إلى غاية صيف سنة 1981م، حينها اعتزل الحياة العامة بسبب مرض العضال، وقضى أيامه في المستشفى بالعاصمة، ثم نقل بعدها إلى مسقط رأسه بريان ووافته المنية يوم الجمعة 16 محرم 1402هـ الموافق ل 13 نوفمبر 1981 م بعد عمل متواصل في ميدان التربية والتأليف.

وشيّع حفل جنائزي رهيب ببريان يوم السبت 17 محرم 1402هـ الموافق ليوم 14 نوفمبر 1981، حضره جمهور البلدة وضيوف عديدون من مختلف الجهات[2].

تغمد الله الفقيد برحمته الواسعة وأسكنه فسيح جناته.

---

[1] محمد صالح ناصر، **ذكرياتي ومذكراتي**، ط1، دار ناصر لنشر والتوزيع، الدار البيضاء، الجزائر، 1435هـ ـ 2004م.

[2] يوسف الواهج، **محمد علي دبوز من أعلام الإصلاح بالجزائر**، المرجع السابق، ص 13.

استنتاج:

بعد دراستنا لشخصية محمد علي دبوز يمكن تلخيصها كالاتي:

*ولد الشيخ محمد علي بن عيسى دبوز ببريان سنة 1919م، وكان والده من الأعيان والركائز الكبيرة في الإصلاح.

*زاول دراسته في مسقط رأسه في مدرسة قرآنية على يد الشيخ صالح بن يوسف.

*انتقل إلى القرارة ليكمل دراسته هناك على يد الشيخ بيوض ويلتحق بالبعثة المزابية.

* حبه للعلم والمعرفة جعله يرتحل إلى تونس ومصر للمزيد من التكوين والتحصيل المعرفي.

*شخصية محمد علي دبوز يضرب به المثل في المحافظة على الوقت والحزم والجد والنشاط.

الفصل الثاني:

جهوده في كتابة التاريخ

المبحث الأول: تاريخ المغرب الوسيط .

المبحث الثاني: تاريخ الحديث و المعاصر .

الفصل الثاني: جهوده في كتابة التاريخ

صبّ الشيخ محمد علي دبوز كل اهتمامه على كتابة التاريخ، فانكب على التأليف تاريخ الجزائر، لأن كتابه كانوا في تلك الفترة من المستشرقين، فقد اهتم بالمغرب لدراسة ماضيه البشري بأبعاده الاقتصادية والاجتماعية والثقافية و السياسية...إلخ

فتحدى مؤرخنا الفاضل الصعاب وتحمل المسؤولية، فعمل على جمع المادة العلمية وكان أول ما طبع من أعماله هو كتاب تاريخ المغرب الكبير الذي جمعه في موسوعة تاريخية، ثم يليه كتاب نهضة الجزائر الحديثة بوادي ميزاب بثلاثة أجزاء وكذلك كتاب أعلام الإصلاح في خمسة أجزاء وعليه كان مجال اهتمامنا في هذا الفصل.

المبحث الأول: تاريخ المغرب الوسيط:

نتناول في هذا المبحث أهم ما احتوته مؤلفات الشيخ محمد علي دبوز وهو كتاب " تاريخ المغرب الكبير" الذي تحدث فيه عن المغرب الأوسط من العصور القديمة إلى آخر دولة استقلت عنه وهي الدولة الرستمية.

1- تاريخ المغرب الكبير:

تعهد محمد علي دبوز للكتابة عن المغرب الكبير من وجهة نظر الأباضية[1]، موضحا لنا بشرح دقيق وواسع مصورا لنا ما قبل التاريخ حتى العهد العباسي والدول الإسلامية المغربية حيث عالج

المؤلف موضوعاته بلغة سليمة في عرض هذه الأحداث التاريخية كوحدة تامة لظروفها ومقومات حياتها.

يعتبر هذا الكتاب موسوعة تاريخية رائعة ،جمعت تاريخ المغرب الكبير بأقطاره الثلاثة، المغرب الأدنى والمغرب الأوسط والمغرب الأقصى في ثلاثة أجزاء تشتمل على 1683 صفحة من الحجم الكبير.

-الجزء الأول: من العصر الحجري حتى الفتح الإسلامي، عرَّف فيه بالبربر السكان الأصليين للمغرب الاسلامي، وصفاتهم وأخلاقهم ولغتهم، كما خصَّص فصولا لكل من الدولة البونيقية ودولة ماصينيصا، ودولة الوندال وغيرهما من الدول والممالك والولايات التي نشأت بالمغرب قبل الفتح الإسلامي.

-الجزء الثاني: أرَّخ فيه للفتح الإسلامي ومجهودات عقبة بن نافع، وزهير بن قيس البلوى وحسَّان بن النعمان وما لاقوه في سبيل تمكين وترسيخ الإسلام في المغرب الاسلامي، وأعطى صورة واضحة عن المغرب في ظلِّ الدولة الأموية وولاتها وعن الفتح الإسلامي للأندلس، وما بذله طارق بن زياد وموسى بن نصير في سبيل تحقيق ذلك[2].

[1] عمروا خليفة النامي، **دراسة الإباضية**، دار النهضة، ص 39.

[2] يوسف الواهج، **الشيخ محمد علي دبوز من أعلام الإصلاح بالجزائر**،1402هـ/ 1981م، بريان، الجزائر،ص7.

-الجزء الثالث: خصَّص الفصل الأوَّل لعهد الدولة العبَّاسية وولاتها في المغرب، وتطرق في الفصول الأخرى الى نشأة المذهب الإباضي وتاريخ بعض أئمته ورجالاته، ودولة أبي الخطاب عبد الأعلى بن السمح، والدولة الرستمية حتى سقوطها[1].

لقد خلق الله المغرب ذات الحسن الفاتن وميزه بخصائص قلّها اجتمعت في قطر من الأقطار، فقصده أهل المشرق منذ العصر الحجري الأول قبل أن يستقرّ فيه الأمازيغ فيكون لهم ويكونوا له.

عاش المغرب الكبير حقبة طويلة من الزمن تغذيه الملكية المتجبرة وتحدر له العقول المتحجرة، التي تسعى في الظلام كما تسعى الأفاعي لتنفث السم في أجسام الضحايا الأبرار. فإن المغرب الكبير هو النصف الثاني من العالم الإسلامي وهو النصف الذي مدّ مشعل النور والعلم والحرية ومبادئ الكرامة البشرية الى الغرب. فاختطف عن طريق الدول الأوربية[2].

وكان غرض محمد علي دبوز كشف الحقائق والدسائس المتمثلة في الدعايات المغرضة[3] والأحداث التاريخية المغشاة بالأكاذيب في حق المغرب الكبير وأمته وخاصة في حق البربر.

ويدرج ذلك في غفلة المؤرخين على أنهم ظنوا أن سبب تسمية أجدادنا بربرا كسبب تسمية الرومان المتوحشين الأوروبيين الذين يغزونهم بربرا وأطلق هذا الاسم على الغزاة الشجعان تشبيها لهم بالبربر. وقد

---

[1] يوسف الواهج، **المرجع نفسه**، ص7.

[2] محمد علي دبوز، **تاريخ المغرب الكبير** مجلة الأزهر، ص748

[3] **الدعايات المغرضة**: هي من بين أبرز الوسائل المستخدمة في الحرب الباردة وتقوم على نشر أفكار من أجل التأثير السلوكي الإنساني والدفع به للتقبل. أنظر: منتدى التربية والتعليم، **التاريخ والجغرافيا**، قسم المصطلحات، الأحد22 فبراير2009، سا pm5.21

ادعوا على أن البربر من بني سام وليسوا من حام. وكانت هذه الخرافة والبدعة وضعها بنو امية وبنو العباس في الدين لتعصبهم لأنفسهم. وقد أوضح المؤلف دعاوي المستشرقين الباطلة واحتقارهم للدولة البربرية القوية، وظلم المؤرخين القدماء للبربر وعدم إعطاء الصورة الحقيقية للمغرب الإسلامي كما يستلزم الوضع[1].فيما يخص تفاصيل دراسة المغرب الكبير فإننا تطرقنا له في الفصل الثالث من المذكرة.

المبحث الثاني: تاريخ المغرب الحديث والمعاصر

بعد جمع المادة العلمية الخاصة بأعلام الإصلاح تطرق مؤرخنا إلى سيرتهم في الجزائر عامة ووادي مزاب خاصة، وكذلك كتاب النهضة الذي تحدث عن الأعمال التخريبية الاستعمارية لإبادة الهوية الإسلامية، ثم النهضة بالجنوب.

1-نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة:

في هذا الكتاب ثلاثة أجزاء تشتمل على 960 صفحة من الحجم الكبير.

-الجزء الأول: كتب فصوله الأولى عن تاريخ نهضة المغرب العربي في مختلف العصور، وعن الأعمال التخريبية الاستعمارية لإبادة الشخصية الإسلامية من الجزائر، ثم خصَّص فصولا أخرى لتاريخ بعض رجال النهضة في شمال الجزائر وجنوبها2.حيث ابتدأها ببعض الأعلام الجزائريين ومن أبرزهم: ـ الشيخ عبد القادر ابن أبي عبد الله محمد بن عبد الكريم المجاوي بالنسبة لقبيلة في شمال المغرب الأقصى [1264هـ ـ 1884م].

[1] محمد علي دبوز، **المرجع السابق**، ص ص91.94.

[2] يوسف الوهاج، المرجع السابق، ص8.

ـ الشيخ عبد الحليم بن سماية[1242هـ ـ 1866م]من مواليد الجزائر العاصمة ومن عائلة مثقفة...

ومن المواضيع التي أعطاها دراسة دقيقة وشاملة في أغلب هذا الجزء، هو حديثه عن نهضة الجنوب بواد ميزاب1والنهضة الإصلاحية فيه التي كانت مقسمة إلى5 مراحل: ـ المرحلة الأولى: تزعمها الشيخ أبو زكرياء يحي بن صالح الأفضلي [1120هـ ـ1223هـ].

المرحلة الثانية: تزعمها الشيخ التميني [1130هـ ـ 1223هـ].

أما بالنسبة للمرحلة الثالثة: تزعمها الشيخ اطفيش[1232هـ] قطب الأئمة الذي يصل نسبه الى الأسرة المالكية الحفصية2.

ـالجزء الثاني: تطرق فيه الكاتب إلى النهضة الجزائرية في شبابها، فتحدَّث فيه عن الشيخ عبد الحميد بن باديس، والشيخ الطيب العقبي والشيخ الحاج عمر بن يحي والشيخ محمد الطرابلسي، وعن جمعية العلماء المسلمين والجمعيات الخيرية في وادي ميزاب وأثرها في النهضة الجزائرية3. حيث استهل هذا الجزء بذكر الأسباب الداخلية والخارجية لشباب نهضة الجزائر وهي كالتالي: ـ الصحافة الوطنية المتمثلة في أمثال جريدة الحق الأسبوعية 1994م، التي انشأها سليمان بن ينقى وآخرون...

[1]واد مزاب: هي الجزء الأكبر من بلاد الشبكة وتضم اليوم المدن السبع: غرداية، مليكة، بني يزقن، بو نورة، العطف، بريان، القرارة.
أنظر: فرحات بن علي الجغبيري، **وادي مزاب المدينة الدولة**، ب د ن، ب س،ب ب ن، ص10.

[2]محمد علي دبوز، **نهضة الجزائر ثورتها المباركة**، مؤسسة تاولت الثقافية، الجزائر، ص169.289،248.

[3]يوسف الوهاج، **المرجع السابق**، ص8.

ـ البعثات العلمية الى الزيتونة وما ساهمت به هذه الربوع في نهضة المغرب الكبير وما تثبته في عيون زائريها من مظاهر الحضارة، وسياسة أهلها[1].

وبتالي فإنه من خلال كتاب محمد علي دبوز، نجد أنه تحدث عن ظروف النهضة من نواحٍ عديدة والتركيز على المؤثر منها خصوصا الممارسات الاستعمارية والحرب العالمية ونشاط الدعاة ويبين للباحث مدى ارتباط الجزائر بالعالم الإسلامي، وباتقاد ضمير الأمة عند زعماء الإصلاح في الجزائر. وقد ركز أيضا على واقع القرارة في أواخر القرن الثالث عشر الهجري بداية من علمائها العاملين "كالشيخ بلحاج بن كاسي واشيخ الحاج محمد"[2].

-الجزء الثالث: كان تحدث فيه عن نهضة الجنوب، عن معهد الحياة ونشأته وأطواره وأثره في نهضة الجزائر الحديثة، والبعثات العلمية التي كان يبعثها إلى خارج الوطن، كما تحدث عن نهضة الأغواط وتاريخ بعض زعمائها[3].تطرق في مقدمة الكتاب بث لنا محمد علي دبوز إلى جهوده في التأليف وذكر المصادر التي لجأ إليها. ثم تحدث عن نهضة القرارة من خلال جهود الشيوخ في التربية والتعليم المستوى العلمي الذي كان عليه أهله لأنهم خلفاء للنهضة وسفراء لها. وبعدها ذكر لنا التحديثات التي أجراها على معهد "الشيخ الحاج عمر "وصراعه مع الجامدين وتأسيسه لمعهد الحياة الذي أرخ له الشيخ محمد علي دبوز منذ تشييده يوم:28شوال1330هـ/21ماي1920م ونشاطهم من خلال فتح أقسام جديدة وتقسيم آخر لطبقات

[1] محمد علي دبوز، **النهضة الجزائرية وثورتها المباركة**، ج2، ص125.147.

[2] أولاد داود الياس، **محمد علي دبوز واسهاماته التاريخية**، مذكرة ماستر في الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية، جامعة غرداية، 20172016، ص55.

[3] يوسف الوهاج، **المرجع السابق**، ص8.

التلاميذ، وإضافة أساتذة جدد. وتناول كل طبقة وما تتلقى من علوم. وبعدها تحدث عن دخول المعهد للمرحلة الذهبية بعد تولي محمد علي دبوز التدريس فيه وتميز المعهد بتخصصات مثل التاريخ والرياضيات وعلم النفس واللغة الفرنسية بالإضافة إلى الجانب التطبيقي[1].

وفي آخر محور هذا الجزء أرخ لنهضة الأغواط وعلمائها النشطين وشؤونها لكونها ارتبطت بميزاب وأعطت نموذجا للتعايش الذي تحدث فيها مكر الاستعمار فيها وتحدث عن عوامل قيام نهضتها الداخلية والخارجية. وأبرز الموقع الجغرافي للمدينة ونشاطها من خلال الكتاتيب في تحفيظ القرآن وتعليم أبناء المنطقة واهتمامهم بتعليم الفقراء. وقد كان سببا في نجاح هذه النهضة في الأغواط هو توليهم مناصب الإدارة[2].

إذن يمثل هذا الكتاب طلائع موسوعة علمية عن النهضة العلمية والثقافية في الجزائر يحاول أن يقدمها الأستاذ محمد علي دبوز أستاذ الأدب والتاريخ في معهد الحياة، وهي متصلة اتصالا وثيقا بدراسته عن تاريخ المغرب الكبير. وهنا يجري الحديث عن الجزائر وهدفها في مجال النهضة الثقافية والفكرية والتربوية. وقد حرص المؤلف تصوير دور النهضة واعتبارها مقدمة للثورة الجزائرية وكيف أن هذه القوة الباسلة في الكفاح المستعمر والمقاومة إنما كان مصدره ذلك البناء الفكري والثقافي في مجال المدرسة والكتاب.

[1] أولاد داود الياس، **المرجع السابق**، ص56.

[2] محمد علي دبوز، نهضة الجزائر، ج3، ص ص259 .275.

وقد عمد الأستاذ محمد علي دبوز من أجل ذلك على جمع مادة نهضة الجزائر الحديثة وبدون ما يروي وينقب عن الوثائق منذ خمس عشرة سنة وكان يغتنم وجود العلماء الذين تزعموا النهضة الحديثة أو شاركوا فيها وحفظوا أخبارها[1].

وقال المؤلف إن الدور الأول الذي يخص دور النشأة هو الحلقة المجهولة لانعدام الصحافة العربية الجزائرية الوطنية في وقته وهي التي حفظت لنا الكثير من تاريخ الدور الثاني والثالث، وقد شمل هذا المجلد دراسة مدن الفترة وسيولي المؤلف البحث بمجلدين للمرحلتين الثانية والثالثة. الثانية عن النهضة حتى 1954والثالثة من الثورة حتى الاستقلال[2].

2-كتاب أعلام الإصلاح في الجزائر:

وهو سلسلة تاريخية أصدر منها أربعة أجزاء تشتمل على 1184 صفحة من الحجم الكبير.

-الجزء الأول: تحدَّث فيه عن الأعمال التخريبية التي قام بها الاستعمار لإفساد العقيدة في بلادنا، وبسط فيه تاريخ الشيخ العربي التبسي، والشيخ بيوض والشيخ أبي اليقظان رحمهم الله وغيرهم من زملائهم ومعاصريهم[3].وقد بدأ فيه عدة مواضيع مبتدأ في التحدث عن المغرب والجزائر في العهد الروماني إلى الإسلامي, وفضل الدولة العثمانية الكبرى على الجزائر, وركّز أكثر على وباء الطرقية, وما جنى على الإسلام من فساد وجهل, كما ذكر أعلام الإصلاح فيها وتأثيرهم على نفوس العلماء في الشمال والجنوب

[1] أنور الجندي، **نهضة الجزائر**، مجلة الأداب، مجلة ثقافية لبنانية، القاهرة، د.نش،د.سن،د.ص.

[2] أنور الجندي المرجع السابق، د.ص.

[3] يوسف الوهاج، **مشايخي كما عرفتهم**، المرجع السابق، ص 9.

والحالة الاقتصادية والاجتماعية لميزاب, من خلال ممارستهم للزراعة ،وهنا توجه المؤلف الجانب النسوي ودور المرأة في وسطها الاجتماعي.

أما المحور الثاني فخصصه محمد علي دبوز لشخصيات من الأعلام في الشمال[1].

-الجزء الثاني: واصل فيه تاريخ الأعلام الثلاثة: الشيخ العربي التبسي والشيخ بيوض والشيخ أبو اليقظان إبراهيم، وأوجز تاريخ الشيخ عبد الله بن إبراهيم أبو العلا، والشيخ الحاج بكير العنق وغيرهما[2].

وفي هذا الجزء اغتنم المؤلف فرصة التطرق إلى الثورات التي قام بها الغرب الجزائري ضد مخالفات الامويين والعباسيين للشريعة السمحاء في سياسة المملكة، وهنا نشأت الدولة الرستمية العظيمة التي سارت سيرة الخلفاء الراشدين وذلك في القرن الثاني الهجري، يحمل جزء من هذه المنطقة أعباء الدولة الإدريسية، وصار في القرن الخامس للهجرة جزءا من دولة المرابطين ثم من دولة الموحدين، ثم نشأت فيه دولة بني عبد الواد في القرن السابع للهجرة. وقد ذكر العلامة دبوز في هذا الجزء شيئا من أدب الطلبة مع مشايخهم والعامة من العلماء، فإذا تحدثوا إليه بدءوا كلامهم بالدعاء لهم.

وقد أفاد هذا الكتاب القارئ من خلال الاطلاع على المعاهد والمؤسسات الثقافية في الجزائر فيهوله تعددها وكثرة انتشارها رغم طول أمد الاستعمار الفرنسي في هذه الديار وهي تحت أسماء مختلفة، فهناك فضلا عن المساجد جمعية العلماء ومعهد الشيخ الابريكي ومعهد الحياة[3].

---

[1] محمد علي دبوز، **اعلام الإصلاح في الجزائر**، ج 1، دار البعثة للطباعة والنشر، قسنطينة، الجزائر،1980م، ص ص30.9

[2] محمد صالح ناصر، **مشايخي كما عرفتهم**، المرجع السابق، ص9.

[3] صفاء خلوصي، **ثمار المطابع**، القسم العربي، الإذاعة البريطانية،31اوت1977، قسنطينة، الجزائر، ب ص.

– الجزء الثالث: ترجم فيه للشيخ المبارك الميلي والشيخ محمد الميلي والشيخ عبد القادر المجاوي، وواصل كتابته عن الشيخ بيوض والشيخ أبي اليقظان إبراهيم. وفي آخر الجزء ثناء الشيخ سليمان الباروني الذي كان معجبا بالبعثة وبأبي اليقظان، وخدم البعثة التونسية بتبرعاته[1].

– الجزء الرابع: خصَّصه لتاريخ الشيخ بيوض رحمه الله وجهاده ضدَّ الفساد والاستعمار وما عاناه منهما، وزيارته لمدن وادي ميزاب وأثرها في تلك المدن. وذلك من خلال خطبه المدوية في أوساط المجتمع، مبينا سر نجاحه، الذي لا يعدو بلاغته وارتجالية، وحسن بيانه واسترساله، وقد وضّح محمد علي دبوز الأحداث التي كانت بين حزب الإصلاحيين الذي تزعمه الشيخ بيوض وبين المعارضين له وسبب معارضتهم له بمنهجه الإسلامي. وتناول أيضا دائرة العزابة[2]، بعد الإجراءات الإصلاحية الصائبة التي اتخذها الشيخ بيوض[3]. وفي آخر الجزء أعطى لنا المؤلف مختصرا للنوادي الأدبية العلمية التي نشأ عليها الإصلاحيون، ودار البعثة العلمية في تونس والقرارة[4].

---

[1] محمد صالح ناصر ، **مشايخي كما عرفتهم**، المرجع السابق، ص10.

[2] **نظام العزابة** : هيئة محدودة العدد، تمثل خيرة أهل البلد علما وصلاحا، وهذه الهيئة قوم بالاشراف الكامل مع شؤون المجتمع الاباضي، الدينية والاجتماعية والعلمية والسياسية. انظر: جعفر السيحاني، **بحوث في الملل والنحل**، الحقائق الإسلامية، الفرق والمذاهب، حلقة العزابة، ج5،ص 291.

[3] شيخ بيوض: من مواليد 1899، بمنطقة ميزاب، كان من المشاركين في تأسيس جمعية علماء المسلمين ومناقشة قانونها، وهو من اعلام الإصلاح في الجزائر. انظر: **فجر اليومية الجزائرية المستقلة**، الشيخ إبراهيم بيوض في السطور،18 ماي 2018، الجزائر.

[4] محمد علي دبوز، **اعلام الإصلاح في الجزائر**، ج4، ص ص316 ـ333.

وهو أصغر حجم بالنسبة للأجزاء الأخرى، فكانت مقدمته حول حياة المؤلف محمد علي دبوز بشكل مختصر، ومدى تفانيه للتأليف. أما بالنسبة لمحتوى الكتاب فقد تناول الكاتب أهمية ودور الحركة النهضوية التي تزعمها مجموعة من العلماء في الشمال والجنوب في محاربتهم للجهل، وذلك بفتح مدارس ومعاهد خاصة لحفظ القران الكريم. وقد تطرق المؤلف أيضا للجانب الاقتصادي وذلك من خلال الاعمال التجارية التي قام بها الشيخ بيوض وذلك لخدمة البلاد وتطوره. وفي الأخير تحدث عن مآثر الشيخ بيوض في الفتوى، وفي النشاط الصحفي من خلال مؤازرته لصحف أبي يقضان الذي كان يعاني من قلة موارده المالية، وقد كان له دور كبير في خدمة النهضة، وتأريخها من خلال مقالاته وصحفه ومنشوراته[1].

نستنتج أن محمد علي دبوز ساهم بالتأليف لوطنه الجزائر والمغرب الكبير، واهتم بنهضة البلاد وإصلاحها حيث إنه كان يدعوا الشباب التحرر من الفكر الاستعماري وبث الفكر الإسلامي والعمل به.

[1] أولاد داود،**محمد علي دبوز واسهاماته التاريخية** ،المرجع السابق،ص74.75.

الفصل الثالث:

منهجه في كتابة التاريخ و تحليل كتاب المغرب الكبير

المبحث الاول : منهجه في كتابة التاريخ

المبحث الثاني: تحليل كتاب تاريخ المغرب الكبير

الفصل الثالث: منهج الشيخ محمد علي دبوز وتحليل كتاب المغرب الكبير:

إنَّ التاريخ له علاقة ببناء الفرد وتكوين الإنسان، " **فالتاريخ هو القيام بدراسة تعتمد على حقائق الماضي وتتبع سوابق الأحداث ودراسة ظروف السياقات التاريخية** ". من هذا المنطلق فإن مذكرتنا تركز في هذا الفصل على دراسة التاريخ عند مؤرخنا محمد علي دبوز والمنهج المعتمد في دراسته التاريخية، حيث كان من الرواد الذين تحملوا على عاتقهم عبء الكتابة عن تاريخ الجزائر والمغرب الكبير الذي نحن بصدد دراسة تحليلية له. اذّ يتبادر في ذهننا التساؤلات الأتية: لماذا اختار محمد علي دبوز التاريخ؟ وما كان المنهج الذي توخاه في كتاباته التاريخية؟ وما مفهوم التاريخ عنده؟ وكيف ساهم إصداره الأول في المغرب الكبير حسب رؤيته الشخصية للكتاب؟

المبحث الأول: منهج محمد علي دبوز في كتاباته التاريخية:

يعتبر محمد علي دبوز من جيل الرواد الذين تحملوا على عاتقهم عبء الكتابة عن تاريخ الجزائر إن لم تقل على المغرب الكبير، فكان ينتهج في كتاباته التاريخية المنهج الإسلامي، وكان من أشد الكتاب حرصا على هذا النهج نظّر له في مقدمات كتبه، وطبقه في تدريس هذه المادة بمعهد الحياة مدة ثلاثة وثلاثين عاما[1].

وفي مقدمة أول كتاب جزائري يصدر باللغة العربية بعد الاستقلال، يتشرف الشيخ دبوز بتوضيح منهجه الإسلامي، ذلك ، وهو يؤرخ للمغرب الكبير ويخصص أربعين صفحة كاملة في الجزء الثاني[2]، يحلل فيها

---

[1] بوحجام ، **محمد علي دبوز والمنهج الإسلامي لكتابة التاريخ**، مكتبة الشيخ محمد علي دبوز، غرداية، الجزائر،1914، ص،ص 27، 29 .

[2] محمد علي دبوز، **المغرب الكبير** ج2، مؤسسة تاولت الثقافية الجزائر، ص، ص 6، 26.

مفهومه وتصوره ورؤيته لكتابة التاريخ وفن تدريس التاريخ ...ويقول الشيخ محمد علي دبوز عن أهمية كتابة التاريخ الذي يعتبره وسيلة من وسائل البناء والتشييد بعد الاستقلال، كما كان بالأمس وسيلة للجهاد والكفاح في عهد الاحتلال. فقد **قال " إن التاريخ هو الفن العظيم الذي حرمنا الاستعمار البغيض منه، وحرمه علينا، فيجب أن تبادر بعد الاستقلال بلدان المغرب فتأخذ حقنا فيه..."**

حيث كان الشيخ دبوز يحرص على تنبيه أذهان الطلاب الى النتائج المستخلصة من الوقائع والحوادث.

كما قال:" **إن التاريخ أكبر عامل في التربية الخلقية، وأقوى سبب يخلق الأخلاق العظيمة في النفوس، والأخلاق هي أساس رقي الانسان في عقله وجسمه..."**[1].

وهنا يبين كيف يكون التاريخ وسيلة للتربية الصالحة مستفيدا كل ذلك من تجاربه الطويلة في ميدان التدريس والمنهج الإسلامي عند الشيخ دبوز لا يتجلى من خلال ما أشرنا اليه سابقا، وله علاقة مباشرة بتربية الناشئة الإسلامية[2].

كان محمد علي دبوز يحرص اهتمامه في التاريخ السياسي على حين عهدنا الأقدمين يقدمون معه التاريخ الادبي باعتباره مادة من مواد التاريخ العام للأمة، على نحو ما فعله "المقري" في كتابه نفح الطيب[1] الذي أرّخ فيه للأندلس سياسيا واجتماعيا وواضح أن على دبوز آثر أن يأخذ بمنهج المؤرخين المحدثين في تناول التاريخ السياسي على وجه التخصيص، وهو المنهج المتبع في الدراسة التاريخية[2].

[1] محمد علي دبوز، **المغرب الكبير**، ج 2، ص17.
[2] محمد ناصر، **المرجع السابق**، ص31.

وقد خطط محمد علي دبوز لعمل يحتوي على عشرة أجزاء كاملة يتناول فيها المغرب الكبير قديما وحديثا، وكان يشغله في هذه الأثناء همان مقلقان: هما جمع المادة من مصادرها الحقيقية، ولاسيما ما كان منها موزعا في صدور الرجال من التاريخ المعاصر وهو إيجاد منهج إسلامي أصيل يصحح به ما تواضعت عليه الكتب القديمة مادة وطريقة ولم يكن من السهل على أستاذ مثل الشيخ محمد علي دبوز المعروف بانضباطه ونظامه أن يجمع بين رسالته التعليمية في معهد الحياة التي كانت تأخذ منه حوالي عشرين ساعة أسبوعيا توزيعها مواد مختلفة في تنظيم أوقاته. دقيقة في برمجة جدول أعماله اليومية. فهناك وقت لتحضير دروس ووقت للتأليف[3].

2-مفهوم التاريخ عند محمد علي دبوز: يرى مؤرخنا أن التاريخ وسيلة تربوية راقية تجبر الكثير من النقائص التي تعاني منها الوسائل التربوية الأخرى. نذكرها في النقاط الآتية:

***التاريخ والثّقة بالنفس:** عمل الاستعمار على زعزعة الثّقة في النفوس من خلال طمس التاريخ باذلا جهدا في قطع الصّلة بالماضي، والتاريخ بأسلوب نفسي وتربوي متميز يحاول القضاء على مخلفات العدو من خلال بعث الحس الوطني والروح الانتمائية إلى الأصالة في النفوس وهذا ما دعا

---

[1] **كتاب نفح الطيب**: الفه احمد بن محمد أحمد بن يحي الشهير بالمقري، يحتوي الكتاب على كقدمة في مجالات مختلفة، فقد جاء الكتاب في قسمين كل قسم ضم ثمانية أبواب، أراد به تعريف أهل المشرق بالأندلس وأهلها. انظر الى شبكة جامعة بابل، **كتاب نفح الطيب**، كلية الدراسات القرآنية، قسم لغة القرآن، المرحلة 3، لعيسى سمان درويش المعموري،2016 /13/11،13: 22: 18.

[2] محمد صالح، **مشاييخي كما عرفتهم**، دار الريام، الجزائر، ط،2008، ص195.

[3] محمد ناصر، **الشيخ محمد علي دبوز**، جامعة الجزائر، مجلة الأزهر. الجزائر ب س، ب ص.

إليه الشيخ محمد علي دبوز: "**أمّا تاريخ أجدادك الذين نشؤا في أرضك، فهم أبناء بيئتك الطبيعية التي لا تتبدّل، وفي دمائك وارثتهم، تلك الوراثة التي انحدرت إليك منهم وهي بفضل أعمالهم لها في جهادهم أقوى ممّا انحدر إليهم من أجدادهم. ففيك من عوامل القوّة والنجاح أكثر ممّا فيهم، فتثق بنفسك فتسلك طريقهم، فتصل ما وصلوا**"[1]. ومن كلام الشيخ نستنبط العوامل التي تساعد على استرجاع الثقة في النفس، فهم الحاضر ووعي سلوك الفرد فيه من خلال فهم المشاكل التي تعترضه أو تكون سببا في عرقلة نشاطه وحاجزا أمام طموحه فانهزامه نفسيا وفي هذا السياق يقول الدكتور جعفر سعادة:" **الغرض من التاريخ هو تذكرة الماضي وفهمه لإدراك الحاضر وفهم مشاكله أيضا فالوعي التاريخي ضروري يكسبنا ثقافة التخطيط للمستقبل أفضل وإزالة عقد نفسية**"[2]وهو ما نبه إليه الشيخ في حديثه عن التاريخ.

3- التاريخ وإزالة العقد النفسية: ما يحقق الثّقة بالنّفس إزالة العقد النّفسية الموروثة و الراسخة في النفوس من عدوّ حاقد على الإسلام و المسلمين فهو يرى أن الإسلام بعيد عن دين المدنيّة فوصفه بالخمول و الهوان وأن اللّغة العربية لغّة متخلّفة "**هذه العقائد الخطيرة هي الدّيناميت الفتّاك الذي يهدم بغربنا والسمّ الذي يفتك بنا، وهي شر من وجود المستعمرين كلّهم في بلادنا**"[3].لقد أصبحت عقائد و مسلمات يؤمن بها النّشء لأسباب و عوامل هي أخطر من الاستعمار نفسه كما

[1] **محمد علي دبوز، تاريخ المغرب الكبير**، ج2، ص16.
[2] ناصر بوحجام، **مفهوم التاريخ عند الشيخ محمد علي دبوز**، ص75.
[3] محمد علي دبوز، **تاريخ المغرب الكبير**، ج3، ص10.

يقول الشيخ محمد علي دبوز "**أما أبناؤنا الذين يلابسوننا و يختلطون بدهمائنا و أغرارنا ونحسن الظنّ بهم ،و تنفتح لهم صدورنا فإنهم يسكبون في مغربنا هذه العقائد القتّالة ويغمروننا بعدواهم المميتّة**"[1]. وهي عقائد لتهيئة النفوس للوّضوح للقيود واستحلاء المرارة فلا يثورون عليه والرّضا بواقعهم الأليم فلا يسخطون عليه[2].

لكل هذا يرى الشيخ محمد علي دبوز أن التاريخ الصّحيح الخالي من التزييف والتخريف والتضليل كفيل بإزالة العقد النفسية «**ونبيذ من نفوسهم بالتاريخ الصحيح العقد النفسية الموروثة التي بثّها الاستعمار في نفوسنا ليمزق شملنا**" ولهذا قال: " **إن التاريخ المغربي الإسلامي هو الذي يشفى هؤلاء الأبناء**"[3].

خلاصة القول: إن المتأمل في نظرة الشيخ إلى فكرة التاريخ الصحيح هي عبارة لها أبعاد نفسية مهمة ودلالات فكرية عميقة.

4-التاريخ والذاكرة: ممّا ركّز عليه الشّيخ كثيرا في مجال التاريخ قوة الذاكرة التي تتقوّى وتنمو بفضل التاريخ وما يتصل به، فالشيخ يرى أن التاريخ أصعب الفنون رسوخا في الذّاكرة ويستلزم شروطا وهي:

-الانتباه القويّ والملاحظة التّامة.

[1] المصدر نفسه، ص 13.

[2] المصدر نفسه، ج2، ص 8.

[3] محمد علي دبوز، **تاريخ المغرب الكبير**، ج3، ص9، ص10

– الحماسة التي يورّثها المربي في نفس التلميذ وهو ما يساعده على الانتباه.

–كثرة الروابط بين الحقائق التّاريخية وهو يعين على ترسيخ المسائل في الذاكرة فحقيقة واحدة تجلب معها ثانية وثالثة من باب تداعي المعاني المعروف في علم النّفس التّربوي.

ويشترط الشيخ للنّجاح أن يكون المربي الذي يوظف في عمله التربوي " **التاريخ**" عالما بكل فصوله عارفا لكل ابوابه،" **أمّا من ينقل الدرس من الكتاب فيردّده كالحاكي وينفث به كالرّاقي ثم ينساه فإنه لا يستطيع هذا الربط الذي هو أساس رسوخ العلوم في الحافظة**"[1]. وفي هذه الفئة جدّ مهمة ينطلق الشيخ وبطريقة ذكية ليذكر المربين بواجبهم وباب الذاكرة والحافظة ممّا يفرض على كل معلّم أن يدرسه مهما يجب عليه من دراسة كتب علم النفّس التّربوي وكتب الّتربية والتّعليم[2].

المبحث الثاني: تحليل كتاب تاريخ المغرب الكبير

أرّخ محمد علي دبوز لتاريخ الجزائر غداة الاستقلال في كتابه تاريخ المغرب الكبير في ثلاثة أجزاء ضم كل أقطار المغرب الأدنى والأقصى والأوسط، فالجزء الأول شمل العصر الحجري إلى الفتح الإسلامي، أمّا الجزء الثاني يتحدث عن العهد الأموي في المغرب في فترة الفتوحات الإسلامية، والجزء الثالث فذكر العهد العباسي والدول الاسلامية المغربية. قسمنا مبحثنا هذا إلى:

1–التحليل الظاهري:

[1] محمد علي دبوز: **تاريخ المغرب الكبير**، ج2، ص25

[2] ناصر بوحجام: **مفهوم التاريخ عند الشيخ محمد علي دبوز**، ص 88، ص89

الكتاب: تاريخ المغرب الكبير.

الكاتب: محمد علي دبوز.

عدد الأجزاء: ثلاثة أجزاء.

لون غلاف الكتاب: أخضر.

نوع ولون خط الغلاف: أبيض بخط عربي.

عدد صفحات الكتاب :1499ص.

دار نشر الكتاب: عيسى البابي الحلبي، القاهرة.

بلد النشر: تاولت، ليبيا.

نوع الكتاب: مرجع.

تاريخ الإصدار:1961

2–مصادر ومراجع كتاب تاريخ المغرب الكبير:

ـ أحمد بن خالد الناصري، الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى، دار الكتب، الدار البيضاء، 1373هـ ـ 1954م.

ـ احمد بن سعيد بن عبد الواحد الشماخي، السير، المطبعة البارونية، القاهرة، 1320م.

ـ البشاري المقدسي، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، مكتبة المثنى، 1382هـ ـ 1963م.

ـ ابن الصغير المالكي، سير الأئمة الرستميين، باريس، 1907م.

ـ أنور الرفاعي ورفاقه، المغرب العربي جغرافيا، مطبعة العلوم والآداب، دمشق، 1368هـ.

ـ أبو بكر عبد الله بن أبي عبد الله، رياض النفوس في طبقات العلماء، مكتبة النهضة، 1370هـ 1591ـم.

ـ أبو جعفر الطبري، تاريخ الأمم والملوك، مطبعة الاستقامة، القاهرة، 1357هـ ـ 1939م.

ـ حسن حسني عبد الوهاب، تاريخ تونس، دار الكتب الشرقية، تونس، 1373م.

ـ سليمان بن عبد الله الباروني، الأزهار الرياضية، ج2، المطبعة البارونية،1324هـ، القاهرة.

ـ عبد الله بن عبد العزيز البكري، المسالك والممالك، الجزائر، 1330هـ ـ 1900م.

ـ ابن عذاري المراكشي، البيان المغرب في أخبار الأندلس و المغرب، ج1، ج2، مطبعة المناهل، 1369هـ ـ 1954م.

ـ غوشاف لوبون، حضارة العرب، دار إحياء الكتب العربية، 1375هـ ـ 1956م.

ـ نور الدين عبد الله بن حميد السالمي، تحفة الأعيان في سيرة أهل عمان، ج1، ج2، دار الكتاب العربي، القاهرة، 1380هـ، 1961م.

3-محتوى الكتاب:

يوضح محمد علي دبوز في مقدمة كتابه المغرب الكبير، على أن المؤلفين والمؤرخين اجحدوا حق تاريخ المغرب الكبير، لهذا فهو يطالب أصحاب الشؤون العليا والحكومة الاهتمام أكثر بالمؤلفين وإعطائهم حقوقهم. لكي يسهلوا سبل التعريف للمغرب الكبير والتأريخ له، وهكذا يزيلوا الغبار والآثار التي تركها الاستعمار والنظر اليه بجدية تامة.

وفي نفس الوقت يقدم محمد علي دبوز تشكراته وامتنانه للمؤلفين في الشرق العربي الذين صبوا اهتمامهم لتاريخ المغرب الكبير وأنصفوا تاريخه.

الجزء الأول:

1. المغرب العربي الكبير، حدوده وأقسامه وطبيعته:

يحد المغرب الكبير من الجهة الشرقية قرية سلوم في غرب الإسكندرية، والمحيط الأطلسي من الجهة الغربية ويحده شمالا البحر، أما جنوبا السودان الغربي. وهذا التقسيم حديثا.

أما في القديم امتد حدوده من الجهة الشرقية الى غرب الإسكندرية، حيث يشير محمد علي دبوز على أنه يوجد دم مغاربي ولباس مغاربي، ويقول إن أبناء مصر والبربر أبناء عمومة وأنهم من بني حام[1].

أما بالنسبة لابن حوقل في شرحه المفصل للخريطة[1] التي رسمها لأرض بلاد المغرب، وقد رسم على الساحل من أسفله من المدن مبتدأ عن اليمين: طرابلس، قابس، مرسى الجزر، بونة، مرسى الحجاج،

[1] محمد علي دبوز، **المغرب الكبير**، ج 1، مؤسسة تاولت الثقافية، الجزائر، ص ص 8، 10.

جزائر بني مزغنة، ثم يلي ذلك من الجانب الايسرفيوسط البر: مدينة القيروان، يوجد عبر يسار هذا الجبل الأوراس والمدن الجزائرية التالية وهي: بسكرة، تهودا،باديس..."[2].

ويقول ابن أبي دينار:"...**حدود المغرب من سيب بحر النيل بالمشرق الى ساحل البحر المحيط من ناحية المغرب**"[3].

ـ حدود المغرب في كتب الجغرافيين المسلمين «**اصطلح على جميع البلدان التي تلي مصر غربا حتى المحيط الأطلسي بما فيها افريقيا الشمالية**"[4].

ـ "المغرب يشمل كل ما يلي مصر حتى المحيط الأطلسي وتتوسطه افريقيا حيث قسم ميالي:

حدود المغرب العربي "**من جهة الشرق برقة وطرابلس، ويحدها غربا إفريقية والتي تمتد من خليج سرت الكبير شرقا الى المحيط الأطلسي غربا وسماها العرب بالمغرب الأدنى لأنها أقرب الى دار الخلافة بالحجاز...**" والمغرب الأوسط،" **يمتد من تاهرت حتى وادي ملوية وجبال تازة غربا**

---

[1] **الخريطة الجغرافية**، لابن حوقل، انظر في الملحق رقم (15) ص 86.

[2] ابو قاسم بن حوقل النصيبي، **صورة الأرض**، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان،1992، ج1، ص ص125،124.

[3] ابن ابي دينار، **المؤنس في أخبار افريقيا وتونس**، ط3، دار المسيرة، بيروت،1993، ص30.

[4] سوادي محمد وصالح عمار الحاج، **دراسات في تاريخ المغرب الإسلامي**، ط1، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة،2004، القاهرة، ص 21.

وقاعدته تلمسان والجزائر بني مزغنة. أما المغرب الأقصى[1]، ويمتد من وادي ملوية شرقا حتى مدينة آسفي على المحيط الأطلسي غربا، وجبال درن جنوبا.

أ ـ أقسام المغرب في القرون الإسلامية الأولى:

مصطلح المغرب أطلقه الفاتحون المسلمون على المغرب الكبير في القرن الأول الهجري. وقسموه إلى ثلاثة أقسام: المغرب الأدنى والمغرب الأوسط والمغرب الأقصى، وهذا التقسيم راجع للدولة الأموية في عهد الملك عبد الملك بن مروان وهذه الأسماء والتقسيمات دامت حتى القرن العاشر الهجري.[2]

ب –تقسيم الجغرافيين البونقيين والإغريق والرومانيين للمغرب:

كان المغرب الكبير كله قبل القرن التاسع ميلادي يعرف باسم ليبيا.

أما بالنسبة للبونقيين والإغريق[3] واللاتينيين قسموا المغرب الكبير في شمال المغرب الكبير الى ليبيا، وإفريقية ونوميديا[4] وموريتانيا الشرقية والغربية.

---

[1] عبد العزيز سالم، **تاريخ المغرب الإسلامي**، مؤسسة شباب الجامعة للطبعة والنشر والتوزيع، اسكندرية، يونيو،1982م، ص، 40،41.

[2] محمد علي دبوز، المرجع السابق، ص12.

[3] الاغرقيين: هي كلمة أطلقها العرب على سكان اليونان القدماء، انظر: **المعجم الوسيط**، مجموعة من المؤلفين، ج2، ط4، تح: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، مكتبة الشروق الدولية، 1427/2004.

[4] نوميديا: لفظة بربرية تدل على الرعاة الرحالة. أنظر، حسن الوزان، **وصفا فريقيا**، تر: محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، لبنان،1983، ص 28.

ج ـ مناخ المغرب الجميل وخصائصه العظيمة ومزاياه الكبرى:

إن المغرب الكبير يتوسط الشرق والغرب، والشمال والجنوب ولهذا كان معتدلا حيث يقول محمد علي دبوز" المغرب الكبير جنة على وجه الأرض"، يتميز هذا البلد بخيرات لا تعد ولا تحصى حيث يوفر كل متطلبات الحياة وتسهيل سبل المعيشة فيها، وذلك لتنوع منتوجاتها الزراعية، وتعدد ثروتها الحيوانية والمعدنية. ومما زاد المغرب الكبير جمالا وبهاء تنوع تضاريسها من سهوب وسهول وجبال وبحار وبحيرات ووديان بمختلف أشكالها وأنواعها. وهذا بالنسبة للجهة الشمالية[1].

د ـ صحراء المغرب وكنوزها ودينها:

إن صحراء المغرب الكبير تختلف كلية عن شماله وشرقه وغربه فهي موطن للجمال ومعدن للكنوز وهي متجر لأنواع التمور ذات الجودة العالية، ناهيك عن توفر المياه المعدنية.

هـ –أثر البيئة الطبيعية في سكان المغرب الكبير:

نجد أن الموقع الاستراتيجي للمغرب الكبير له دور مهم في تأثيره الإيجابي على سكان المنطقة، من خلال مناخه المعتدل وخصوبة أراضيه وتوفره على كل ما هو مؤهل لبناء حضارة عريقة.

2 –السكان الأولون للمغرب الكبير:

[1] محمد علي دبوز، تاريخ المغرب الكبير، المرجع السابق، ج1، ص ص17، 18، 19.

أول سكان المغرب الكبير هم فئات من أبناء يافث رحلوا من المشرق ومنهم من ذهب الى جنوب أوربا[1].

أ- **أصولهم البشرية:** أبناء يافث هم أبناء نوح عليه السلام، حيث قال ابن خلدون:" إن ليافث سبعة أبناء منهم قطربال فهم الصين من المشرق واللمان من المغرب، وهم أهل إفريقية قبل البربر إذن هم أول من سكنوا المغرب الكبير وهو الأصل في عمارة جنوب أوربا فاستوطنوا الأندلس وغيرهم.

وكان وجود أبناء يافث في شمال المغرب الكبير راجع الى ما قبل التاريخ[2].

ويرجع اكتشاف هذا النوع البشري من خلال بعض مصنوعاتهم الحجرية، وآثار منازلهم، ناحية ولاية معسكر ووهران وسعيدة والجزائر حاليا. ووجدوا لهم أيضا قبور، سماها البربر بقبور الجهلاء.

- **عيشة السكان الأوليين للمغرب وحياتهم البدائية:**

كانت عيشة السكان الأوليين عيشة بسيطة بكل نشاطها يأكلون من الأعشاب والثمار البرية ويلبسون من أوراق الأشجار.

كان للسكان الأولين حياة دينية قائمة على الجهل، حيث كان هؤلاء يعتقدون البعث والنشور المنتشرة في المشرق وكانت سببا لبناء الفراعنة للأهرام وهذا هو دينهم الوثني[1].

[1] محمد علي دبوز، **تاريخ المغرب الكبير**، المرجع السابق ص، ص،17ـ .29.

[2] ابن خلدون، **العبر في دوان المبتدأ والخبر**، في أيام العرب والعجم والبربر، بيت الأفكار الدولية، ص1597.

أصل البربر:

هم أبناء مازيغ بن كنعان بن حام بن نوح عليه السلام، ويقول ابن خلدون:" **إن البربر من أبناء حام وكنعان جد البربر، ومصرايم جد قدماء المصرين**"[2]. ويقول سعد زغلول:" **إن البربر من أصول سامية، حامية، مصرية، إجبية. اجتمعت في بلاد المغرب في فترات من التاريخ، وكونت الشعب البربري**"[3].

يقول الشيخ محمد علي دبوز أن سبب تسمية الأمازيغ بربرا أنهم لايطلقون هذه التسمية إلا على الصرحاء فيهم أما النزلاء والدخلاء الذين يتبربرون كعبيدهم ويسمونهم أمازيغ. ومعنى الأمازيغ عندهم هم الأشراف. ويسمي البربر لغتهم البربرية نسبة الى الأمازيغ. وقد سمي العرب الأمازيغ بالبربر لأن أصواتهم غير مفهومة[4].

أما بالنسبة للوزاني: يقول أن" **الإفريقيين البربر ينتمون الى فلسطين الذين هاجروا قديما الى افريقيا حين طردهم الأشوريون فأقاموا بها لجودتها وخصبها**"[5].

- **غفلة المؤرخين وتقليدهم:**

---

[1] محمد علي دبوز، **تاريخ المغرب الكبير**، المرجع السابق، ص ص29 . 31.

[2] ابن خلدون، **دوان العبر**،ا المرجع السابق، ص1598

[3] عبد الحميد سعد زغلول، **تاريخ المغرب الكبير**، ج1، ص.ص 81، 85.

[4] محمد علي دبوز، **تاريخ المغرب الكبير**، المرجع نفسه، ص ص32 .33

[5] حسن الوزاني، **وصف افريقيا**، ج1، تر: محمد حجي، ط2، دار العرب الإسلامي، لبنان،1983، ص35.

يقول الشخ محمد علي دبوز أن المؤرخين المغاربة كانوا غافلين ولم يدركوا بعد معنى تسمية بربر، حيث نسبوها للرمان المتوحشين، ولكن على دبوز ينفي ذلك ويقول إن البربر سبقوا الرومان إلى الحضارة، فبنو مغربهم وأسسوه وعمروه بالحضارة القرطاجية. ويشير محمد علي دبوز هنا على أن البربر شبهوا الرومان في الشجاعة والفروسية والجرأة[1].

ج ـ أقسام البربر:

قسم البربر الى قسمين البربر البرانس والبربر البتر.

البربر البرانس هم أبناء برنس ويقول ابن خلدون:" **وأما شعوب البرنس فعند لنسابين أنهم يجمعهم سبعة جذم وهي أزدجه ومصمودة، وأوربة، وعجيسة ، وصنهاجة ، وأويغة، وزاد سابق بن سليم المطماطي لمطة وهسوكة، وكزولة" هذه هي أصول البرانس العشرة.**

أما بالنسبة للبتر قال ابن خلدون: "**وأما شعوب البتر يجمعهم أربعة أجذام: أداسة، ونفوسة وبولوا الأكبر وهم: لواتة ونفوزه**"[2].

ويقول الوزاني:" **أن أصلهم يرجع إلى السبئيين الذين كانوا يعيشون في اليمن قبل إن يطردهم الأشوريون أو الأثيوبيون منها**"[3].

[1] محمد علي دبوز، **تاريخ المغرب الكبير**، المرجع السابق، ص 34.

[2] ابن خلدون،**العبر**، المرجع السابق، ص1610

[3] حسن الوزاني، **وصف افرقيا**، ج1، المرجع السابق، ص34.

- **ـ دعاوي المؤرخين الباطلة وترهات المستعمرين في أصل البربر والدم البربري قبل الإسلام:**

يرى شيخ محمد علي دبوز أن البربر أمة صافية النسب، وهذا ما يريد المؤلف توضيحه ونفي دعاوي بعض المؤرخين الذي يرد في تأليفهم أن البربر مزيج من الفرس والزنوج واليهود وعلى أنهم خليط من

الأجناس. وهذا ما ادعاه المغرضون من المؤلفين الذين تسيرهم اللأهواء السياسية والأغراض الاستعمارية.

- **الأسباب لنفسية لذوابان الجماعة الغربية في الشعب القوي:**

يقول محمد علي دبوز إن ذوبان الجماعات الصغيرة في شعب البربر شيء ضروري قد وضع لكل الشعوب العظيمة التي تسكن أوطانا كوطن البربر.

وقد ادعى المغرضون من الاوربيين أيضا هذه الدعوى وأكدوا أن البربر خليط من الأجناس وليسوا من جنس واحد ليفرقوا جماعاتهم بإيهامهم أنهم من أصول عديدة[1].

- **أسباب دعوى المؤرخين أن البربر من بني سام وادعاء بعض البربر أنهم ليسوا من حام:**

[1] محمد علي دبوز، **تاريخ المغرب الكبير**، المرجع السابق، ص 35.

يوضح محمد علي دبوز أن بعض المؤرخين الشرقيين والمغربيين أن كتامة وهوارة وصنهاجة من أصل يمني، وأنهم من أبناء سام كما ادعى البعض أن البربر من اليمن. وكانت الخرافة والبدعة الممقوتة التي وضعها بنوا أمية وبنو العباس في الدين لتعصبهم لأنفسهم وهي وجوب إسناد رئاسة الدولة الإسلامية إلى قريش وإلى العرب وحدهم لا يجوز أن يتولاها غيرهم كالبربر والفرس.

- **تأثر المؤرخين بالدعاية الاستعمارية المغرضة ضد المغرب والبربر:**

قال محمد علي دبوز إن المستعمر اللاتيني استغل انقسام المغرب إلى العرب والبربر حيث غرس في ذهن المثقفين والمؤرخين على أن العرب هم الأصل في المغرب، أما البربر لا أصل لهم في ذلك. وأنهم أجناس متباعدون كل البعد عن بعضهم البعض ولكن هذه سياسة الاستعمار "فرق تسد" وما هم إلا مزيج واحد من كليهما، فالعرب أجدادنا والبربر أجدادنا.

- **مواطن الشعوب البربرية في المغرب الكبير:**

هنا يحدد محمد علي دبوز أماكن البربر من ناحية المغرب الأدنى وهي كالأتي: زناتة، وهوارة، وصنهاجة ولواتة، ونفوسة في طرابلس. أما من ناحية المغرب الأوسط والأقصى نجد لواتة، وصنهاجة، وزناتة، ونجدهم في جنوب الصحراء ووسط المغرب. وقد كانت لهم حياة عايدة للعصر الجاهلي وكانوا يسكنون القرى ومنهم من كانوا من الرحل يسكنون الخيام كان لباسهم من الصوف يلبسون القشابية

في الشتاء السراويل القصيرة وكان طعامهم مستخلصا من خلال الثمار والبذور التي كانوا يزرعونها مثل: الزيتون والقمح والشعير. كانت لهم ممتلكات ومصنوعات[1].

د–لغة البربر وكتابتهم:

إن للبربر لغة خاصة بهم وهي لغة الحامية قريبة كل القرب من لغة قدماء مصر التي لا تزال في بلاد النوبة وفي بعض الكنائس القبطية[2] في مصر. حيث أن اللغة البربرية سلسلة مرنة تقبل كل الألفاظ الداخلية فتبربرها فتصبح جزءا منها.

لكل شعب من الشعوب البربر لهجة خاصة بهم: فلصنهاجة لهجة ولكتامة لهجة، ولنفوسة لهجة أخرى. وكان للبربر خط خاص يكتبون به لغتهم، حيث استعمل البربر في دولتهم القديمة قبل الميلاد صبغة فنيقيه والخط الفينيقي في دواوينهم. كانوا يلتزمون للدين الوثني الذي جاءوا به من المشرق.

- **النظام الاجتماعي للبربر:**

للمجتمع البربري نظام خاص بهم حيث نجد على رأس كل قرية فيها رجل ذو كفاءة يتدبر شؤونها يسعى وراء الحفاظ على توازنها والعمل على الأمن والاستقرار بها. إذ نجد أن للبربر شخصية تتميز بحسن الجمال وحسن الخلق وحبهم للنظام وكرههم للفوضى

[1] محمد علي دبوز، المرجع السابق، ص ص40.46.

[2] **القبطية**: هي الصورة الأخيرة للغة المصرية القديمة وقد بدأ كتابتها بالأبجدية اليونانية. انظر في **معجم المعاني الجامع**، لأسامة بن الزهراء، 14 نوفمبر 2010م، ب. ص.

البربر هم أهل المرح وحبهم للضحك وتداولهم النكت المرحة. وفي نفس الوقت كانوا أصحاب فروسية وبطولة نادرة، واشتهروا بالحرية والعدل وقد كانت لهم ثورات ضد العبودية والطغيان.

- **عباقرة البربر وأعلامهم قبل الإسلام:**

كان للبربر شأن في العبقرة والدهاء حيث كان لديهم أبطال في الحروب ومنهم "يوغرطة" "يوبا الأول "و"فرموس"...وقد كان لديهم رجال في السياسة والدين ومن بينهم"أغسطين"،"دونتوس" مؤسس مذهب معتدل في الدين المسيحي[1].

- **ظلم المؤرخين القدماء للبربر:**

يقول محمد علي دبوز إن البربر مظلومة في التاريخ حيث إن المؤرخين اللاتينيين كذبوا على البربر وأكثروا الدعاوي عليها، وقد ذكر أيضا الهجوم البربري على الأمويين والعباسيين في المغرب.

إن البربر كانت لديهم أمراض نفسية وعيوب كغيرها من الشعوب وهذا من خلال طبعهم الحاد والحقد والحسد وحب الانتقام، والسيطرة وحب الظهور. ولكن سرعان ما جاء إسلام غير هذه الصفات في نفوسهم[2].

- **واجب الأدباء والعلماء في المغرب:**

[1] محمد علي دبوز، **تاريخ المغرب الكبير**، المرجع السابق، ص.ص47، 90.
[2] المصدر نفسه، ج1، ص ص91،92

ويقول إن كتاب المغرب الكبير مرآة لأجدادنا وأن تجربته في الحياة التاريخية كانت سببا في تأليفه للكتاب وذلك للبحث في علم نزيه يليق بمثقفين، ويكون مصدرا ومرجعا لجامعتنا ومدارسنا ويصف أبواب تاريخ المغرب التي كدرتها ودنستها أكاذيب الملوك القدماء ودعايات المستعمرين. وهذا كله من أجل توضيح الحقائق. ووحدة المغرب الكبير على أنه وطن واحد يسكنه أناس من جنس واحد ولهم صبغة واحدة وطبيعة واحدة.

3 – الدولة البونيقية ونشأتها:

تحدث محمد علي دبوز في هذا الفصل عن الفينيقين والذي قيل إنهم أول من مسحوا عن البربر وجه العصر الحجري، فنقلتهم من البساطة إلى السمو في كل مجالات الحياة من الجانب الاقتصادي والسياسي والاجتماعي...

في القرن التاسع ق.م شهدت فنيقيا ذرة السمو والتطور، وكان هذا سببا في انتشار الفساد والخراب، وهكذا انتقلت طبقة شباب عليسه الى المغرب التي أنشأت فيها دولتهم.

وقد تطرق علي دبوز إلى علاقة قرطاجة بفنيقينا وبصور ووفائها لهما وامتزاج الدماء العربية بالدماء البربرية بقرطاجة وصلة المغرب بالمشرق. وقد ذكر علي دبوز طموح بعض الملوك في المغرب. وقد تناول أيضا حدود الدولة البونقية، وازدهار نوميديا بفضل البونقيين، وذكر المستعمرات البونيقية وهي "صقلية ""سردينيا"،"كورسيكا" والنظام السياسي لهذه الدولة أربعة أقسام: السلطة التنفيذية

والتشريعية، وهيئة المراقبة والتفتيش والهيئة الاستشارية. وقد ذكر الجيش الأسطول الضخم، وتدين البونقيين وألهتهم التي يعبدونها وحضارتهم العظمى. وثورة البربر على البونيقين حيث

كان البونيقيون على صراع مع الرومان وهكذا أصيبت قرطاجة، وشنت ثورة البربر على البونقيين وذلك لتحررهم من الظلم والاستبداد[1].

وكانت هناك حروب صقلية 580الى264ق.م، والحروب البونقية

تناول فيه الكاتب الدولة البربرية الكبرى:240/40ق.م، ورجوع صيفاقس الى الملكه وتجديد دولته212ق.م، ومحالفته للبونيقين وأسبابها206ق.م[2].

وقد ذكر أيضا هجوم صيفاقس[3] على مصينيسا واستلائه علنوميديا في205ق.م، ودولة فرمية بن صيفاقس202/158ق.م ونشأة المماليك النوميدية: نهضة نوميديا، مملكة نارفاسالكتامي ومملكة عولة بن نارفاسوأعدابه بالحضارة البونقية.

وقد تحدث الكاتب أيضا عن دولة مصينيسا بن غولة بن نارفاس202/148ق.م، وإصلاحه ونهضته الكبرى، إلى أن توفي في 148ق.وبعدها يأتي مصنيسا بن مصنيسا للحكم 148/119ق.م، ثميوغرطة بن مستابعل119/104ق.م وحروبه مع الرومان111 /105ق.م، وحروبه مع ماريوس

[1]محمد علي دبوز، **تاريخ المغرب الكبير**، المرجع السابق، ص ص159.103

[2]المصدر السابق، ص. ص 153 .193

[3]صيفاقس: مدينة على ضفة الساحل يقصدها التجار من افاق الابتياع الزيتون. انظر: ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، دار صادرة،1993، ص222

حيث دامت مدة حكم يوغرطة أربع عشر سنة. وبعدها انقسام البربر فقد تناول الكاتب العهد الروماني بالمغرب 142 ق.م، وحصارهم في المغرب.

ثم تناول عهد الوندال في المغرب 430م/534 والعهد البيزنطي سنة 534 م/648 م وقد ذكر مناطق النفوذ البيزنطي في المغرب وهي كالآتي: "لبدة" في شرق طرابلس، "القيصرية" في موريتانيا الشرقية" سبتة" موريتانيا الغربية.[1]

الجزء الثاني:

1 –الفتح الإسلامي للمغرب: غزوة عمرو بالعاص لبرقة وطرابلس:

أ- فتح برقة[2]:22هـ/642م:

بعد إتمام عمرو بن العاص من فتح مصر سنة 20هـ وحررها من الروم، فعزم إلى المغرب، وسار إلى برقة سنة22هـ وفتحها. حيث أنه لم يجدوا مقاومة ولا مواجهة من البربر وزيادة على ذلك فرض عليهم الخراج والجزية، ومن ثم اتمم سيره الى طرابلس ففتحها، وكان فتح صبرة وطرابلس في سنة23هـ.

غزوة عبد الله بن سعد 7هـ/647هـ:

[1] محمد علي دبوز، **تاريخ المغرب الكبير**، المرجع نفسه، ص. ص433.193

[2] برقة: مدينة وسطة ليست كبيرة فحواليها كورة غامرة كبيرة في المغرب. انظر: الاصطخري، **المسالك والممالك**، دار الصادرة، بيروت،2004م

عبد الله بن سعيد بن أبي سرح العامري أخو عثمان من الرضاعة. وهو من أبطال الفتح الإسلامي في المغرب حيث كان أول قائد أحسن إلى المغرب وكان معهم العبادلة ومن كبار الصحابة والتابعين الذين أخرجوا المغرب من الظلمات.[1]

غزوة معاوية بن خديج السكوني 48هـ/665م:

كان معاوية بن خديج من دهاة ورجال الفتوح الكبار حيث كان معاوية خبيرا بالمغرب، وعارفا لشؤونه وحريصا على فتحه للمغرب. وقد سار الى طرابلس وفتحها، حارب الجيش الروماني وبعدها غادر افريقيا راجعا إلى مصر فنزل في القيروان وحفر فيها الآبار. كما قال "محمود بن سعد مقديسي الصفاقسي في كتابه تحفة الأنظار: «أن تلك الآبار موجودة الى عصره وهو القرن الثالث عشر هجري"[2]

عقبة بن نافع الفهري:50هـ/671م

غزوته الأولى وبناؤه للقيروان:

[1] محمد علي دبوز، **تاريخ المغرب الكبير**، ج 2 المرجع السابق، ص49/47.

[2] المقديسي، **نزهة الأنظار**، ج 1، ط1، تر: على زواوي، دار الغرب الإسلامي، لبنان،1988، ص209.

هو عقبة بن عقبة بن نافع بن عبد القيس بن لقيط. قد حضر عقبة أيام فتح برقة مع عمر بن العاص، حيث فتح "ودان"، فزان"، "زويلة" وقد كان حريصا على فتح المغرب ولكنه عزل من طرف مسلمة الأنصاري عن قيادة المسلمين في 55هـ[1]

ولاية أبي المهاجر دينار على إفريقيا وفتوحه على المغرب 55هـ/676م

ولاية أبي المهاجر دينار لين عند الحاجة وقوي عند اللزوم، وهو الذي فتح المغرب الأوسط. ونشر فيه الدين وبث فيها الإسلام.

غزوة عقبة بن نافع الثانية 62هـ/683م

عند موت مسلمة في سنة 62هـ، ولى معاوية ابنه يزيد عقبة، فسار عقبة سنة62هـ إلى المغرب، والقيروان، والزاب[2]وحارب البربر وانتصر عليهم الى أن انتصر عليهم من طرف قتيلة كسيلة بن لمزم. وذكر سبب فشل عقبة وهو التجاء البربر الى المسيحية بدافع سياسي.

غزوة زهير بن قيس البلوي:69هـ/690م:

أراد زهير بن قيس البلوي ان يرجع هيبة الإسلام الى القيروان ولكن كانت نهايته على يد الروم. يقول عبد الحكم "فخرج زهير حتى إذا كان بدربة لقي الروم وهو في سبعين رجلا فتوقف ليلحق به الناس

[1] محمد علي دبوز، **تاريخ المغرب الكبير**، المرجع السابق، ص ص61.63.

[2] الزاب: هي منطقة تضم خمس مدن: بسكرة، البرج، نفطة، تلكة، دوسن. انظر: حسن الوزاني، **وصف افريقيا**، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ص36.

فقال له فتى شاب كان معه: جنيت يا زهير فقال" ما جنيت يا ابن أخي ولكن قتلني وقتلت نفسك"[1] فلقيهم فاستشهد زهير وأصحابه"

ولاية حسان بن النعمان على إفريقية وفتوحه في المغرب 74هـ:

هو حسان بن عدي بن بكر بن مغيث كان رجلا مخلصا وشجاعا، كانت له حروب مع الكاهنة التي تغلب عليها ومن أسباب فشله: كثرة جيشه واحتقار حسان الجيش البربري.

وقد ذكر أسباب صعوبة فتح المغرب ومن بينها: بعد المماليك، كره البربر للأجنبي، عداوة الروم المستعمرين للإسلام...

تحدث محمد علي دبوز أيضا عن نشأة ولاية المغرب الإسلامية وتنظيم حسان المحكم لها وذلك في: تدوين الدواوين، اختيار العتاد، الاهتمام بالتربية والتعليم...وكذا ذكر ولاية موسى بن نصير87هـ: هو موسى بن نصير بن عبد الرحمان كان يحاول الاعتناء بالبربر مع تخوفه المغرب في نفس الوقت. له عدَّة غزوات منها "جزيرة سردانية" إلى أن توفي سنة98هـ. وفي هدا الصدد استمر علي دبوز في ذكر عدّة ولايات منها: ولاية محمد بن يزيد97هـ الذي ولاه سليمان بن عبد الملك، كانت له آثار إيجابية في المغرب.

ولاية إسماعيل بن عبيد الله هـ100هـ، ولاه عمر بن عبد العزيز، كانت من أولوياته وجوب الاعتناء بالمغرب. وذكر أيضا ولاية يزيد بن دينار102هـ: كاتب الحجاج وصاحب شرطته

[1] ابن الحكم، **فتوح مصر والمغرب**، ج2، تح: شارلزتوزي، شركة الأصال لطباعة، ص202.

ـ وولاية بشر بن صفوان الكلي103هـ، في عهده ازدهر المغرب. وولاية عبيدة بنعبد الرحمان السلمي 110 هـ الذي كانت له عملات في الاندلس وطرابلس إلى أن عزل.[1]

وولاية عبيدة الله بن الحباب 124هـ: وهو الآخر له عملات على المغرب. وقد ذكر أيضا في الكتاب ثورة البربر على الأمويين سنة122هـ، واستقلال المغرب الأقصى وانفصاله عن الأمويين في122هـ، ووفود المغرب الاقصى الى هشام بن عبد الملك.

ـ ولاية كلثوم بن عياض القشري على المغرب الأدنى والاوسط سنة122هـ، وثورة البربر على الأمويين في الاندلس، وثورة افريقية على الأمويين، وولاية حنضلة بن صفوان على افريقيا. وتطرق المؤلف أيضا إلى اباء القراء وخاصة الإمام علي للتحكيم واحتجاجهم عليه وذكر لإمامة عبد الله بن وهب الراسي. ثم تحدث عن نشأة الأباضية والفرق بينها وبين الخوارج على أن الأباضية ليسوا خوارج. وثورة عبد الرحمان بن حبيب واستلائه على إفريقية وحبه للرئاسة، وإمامة الحارث بن تليد الحضرمي، وإمامة إسماعيل بن زياد النفوس وأحوال الإفريقية في عهد عبد الرحمان بن حبيب. وفي نهاية أحداث هذا الجزء تحدث عن الآثار الحسنة للدولة الأموية في المغرب من خلال الحلقات الحسنة من الملوك الأمويين وعناية الدولة بالفتوحات إلى أن انقرضت.[2]

[1] محمد علي دبوز، **تاريخ المغرب الكبير**، ج2، المرجع السابق، ص ص 211، 212.
[2] محمد علي دبوز، **تاريخ المغرب الكبير**، المرجع السابق، ص ص 103. 143

الجزء الثالث:

استهل محمد علي دبوز في جزئه الثالث من كتاب المغرب العربي بتقديمه للكتاب ومدى أهمية المعلومات الموجودة في المحتوى، وقد قسم هذا الكتاب الى فصول

تناول الكاتب في الفصل الأول الولاة العباسيين في المغرب، والصراع بين الملوكية والجمهورية في المغرب الأدنى، حيث كان إمام الدولة الجمهورية هو أبو الخطاب عبد الأعلى في المغرب الأوسط، وإمام طرابلس التي ثارت على الملوكية المستعبدة الظالمة في سنة الأربعة مئة، وانشأت دولتهم الجمهورية الدمقراطية التي تتميز إمامتهم بالعدل. وهكذا تسلل الخوف في أعماق الملوكيين، وانتشار الجمهورية الى المشرق، لذا استغاثوا في إفريقية بأبي جعفر المنصور ملك الدولة العباسية بالمشرق. وبعدها انتشرت الثورات ضد الخطاب، مثل ثورة "جميل سدراتي".

وقد تطرق علي دبوز لولاية محمد بن الاشعث الخزاعي على مصر وحروبه مع أبي الخطاب، وخروج عبد الرحمان بن رستم إلى المغرب الأوسط ومحاصرة ابن الأشعث له، وبعدها تأتي ولاية الأغلب بن سالم على المغرب الأدنى سنة 150/148هـ، وولاية عمر بن الحفص هزارمرد على المغرب الأدنى، وقضاء أبي حاتم الملزوري على الملكية المطلقة في المغرب الأدنى، وقد ذكر العديد من الولاة وأعمالهم وحروبهم وآثارهم التاريخية وذلك للمحافظة على المغرب والتصدي لشتى الهجومات.[1]

[1] محمد علي دبوز، ج3،المرجع السابق، ص، ص10.54

1- الدولة الاباضية:[1]

بدأت هذه الدولة من صدى الامام جابر بن زيد والإمام أبي عبيدة مسلم بن أبي كريمة التميمي البصري، وانتشار المذهب الإباضي في المغرب بعد القضاء على المذهبية المفرقة. ثم ذكر الكاتب دولة أبي الخطاب عبد الأعلى بن سمح المعافري اليمني:140/144هـ

2- الدولة الرستمية:

. أعلن الإمام عبد الرحمان بن رستم عن قيام الدولة الرستمية، فقد كانت مبايعته من طرف الشعب، وقد ذكر "ابن الصغير المالكي الذي كان معجبا بالدولة الرستمية ومحباّ لها.

نسب عبد الرحمان بن رستم وسبب انتقاله إلى المغرب ونظامه لهذه الدولة حيث كان

عبد الرحمان بن رستم ينتهج منهج سيدنا عمر بن الخطاب في الإمامة.

. خلافة الإمام عبد الوهاب والأحداث الواقعة في عهده وذلك بذكر شخصيته العظيمة ومزاياه الحسنة،

واختياره الحسن والمنظم للدولة.[2]

[1] **الاباضية**: فرقة من الخوارج شاع أمرها أواخر الجولة الأموية، تنسب الى عبد الله بن اباض التميمي، انظر الى كتاب **تاريخ افريقياو المغرب**، للرقيق القيرواني، ط1، تح:محمد زينهم محمد عزب، دار الفرجاني، 1414 / 1994م، ص6.

[2] محمد علي دبوز، **تاريخ المغرب الكبير**، المرجع السابق، ص، ص 54. 243.

الأسباب الخارجية للزوابع الثائرة في الدولة الرستمية والتي صنفها على دبوز كالتالي: فتنة يزيد بن فندين وسبب شدة الدولة عليه ومقت الدولة الرستمية لمن يحب الرئاسة.

إلا أن الدولة الرستمية شهدت تمرد الواصلية على الامام عبد الوهاب وتأثرهم بالدسائس الخارجية، وتمرد هوارة لبعض القبائل البدوية وارجاع الإمام لها الى الجادة.

وبعدها تأتي ثورة هوارة على العباسيين المستبدين وانضمامها الى الدولة الرستمية.

. خلافة الإمام أفلح بن عبد الوهاب والذي كان ذات كفاءة وشجاعة مثل أبيه وجده.

. حضارة الدولة الرستمية: كانت لها حضارة عريقة وراقية.

. إمامة أبي بكر بن أفلح واضطرار الدولة لتقديمه للإمامة، لان شخصيته كانت ضعيفة وكان مائلا للترف والغناء. وشهدت الدولة الرستمية ثورة العباسيين

. إمامة أبي اليقظان والحوادث التي جرت أثناء حكمه وإمامة أبي حاتم يوسف بن محمد الذي كان ذات شخصية قوية. وذكر شخصية يعقوب بن أفلح العظيمة وظلم المؤرخين له، والذي كان ذات شجاعة وبطولة وكان زاهدا في امامته.

وفي الأخير تحدث عن انتهاء الدولة الرستمية واستشهاد أبي حاتم. وبداية الدولة العبيدية وقضائها على الدولة المغربية، والتي اختيرت قبيلة كتامة كعاصمة لها. وانقراض الدولة الرستمية وذلك لاستئصال

الشيعة لمكتبة المعصومة وقضائها على التراث الرستمي العلمي والأدبي لرؤوس الجمهوريين وعلمائهم، وارتحال أهالي تهرت منها خلال القرن7هـ وخرابها.[1]

3 –النقد:

أ ـ النقد الإيجابي:

ـ اننا نقف اليوم جميعا لنكشف عن جوانب من حياة أستاذنا وشيخنا محمد علي دبوز، بل نتوقف في بعض المعالم منها، عسانا نعتبر ونتأسى بهذه الحياة، فنحذو حذوه في العمل الجاد والبحث المستمر، ذلك أن استاذنا كان قد حمل على عاتقه عبئا ثقيلا، ورابط من أجل تحقيقه زمنا طويلا تمثل ذلك في محاولاته تصحيح تاريخ المغرب العربي، الذي اعتراه ظلم وإجحاف من المغرضين الذين عملوا على طمسه، وإبعاد أبنائه عنه.

ـ وقد أقرّ أنور الجندي بفضل محمد علي دبوز حيث يقول:" تعد موسوعة تاريخ المغرب الكبير من الأعمال الكبيرة الدالة على قدرة الجزائريين في ميدان الفكر كقدرتهم في ميدان الحرب، حين يقوم مؤرخ باحث كالأستاذ دبوز بكتابة أكثر من خمسة آلاف صفحة، مستعرضا فيها تاريخ هذه الأجيال، مراجعا ما كتب في هذا الصدد، كاشفا عن عشرات من الحقائق التي شوهها المؤرخون والكتب..."[2]

[1] محمد علي دبوز، **تاريخ المغرب الكبير**، المرجع السابق، ص، ص582.623

[2] أنور الجندي، **مفكرون وأدباء من خلال أثارهم**، ط1، دار الإرشاد، بس، ب ب ن، ص 248.

ـ ويقول الأبرشي: «هذا اول كتاب طهر تاريخ المغرب من زيف السياسة القديمة والاستعمار اللاتيني ونادى بالوحدة والتضامن والمحبة والتعاون بين أهل المغرب والعالم الإسلامي، بالأستاذ الأديب محمد علي دبوز جدير بكل تشجيع وإعجاب وتقدير من العالم الإسلامي والأمة العربية كلها، لما قام به من مجهود مشكور سيذكره له التاريخ".[1]

ـ يرى محمد علي دبوز انها ثورة أخرى انبعث في الجزائر بعد ما قام أبطال الثورة المسلحة بتحطيم قوة الاستعمار فلقد انبعث من القرارة أبطال ثورة أخرى يحطمون ما دسته الأفكار المنحرفة والدعاية المغرضة والأفلام المستبدة. والأكاذيب والأحاديث المزيفة.

ـ وإن تاريخ المغرب الكبير كتاب تاريخي سكب فيه المؤلف حرارة دمه ونبضات قلبه، وعمارة روحه وذلك لتحرير وتوضيح الأحداث الحقيقية، والتاريخ المغرب الكبير الطاهر الصافي من كل الالتباسات. وقد حفل هذا الكتاب بتصوير بشاعة الظالم، وتغيير النفوس عنه، كما حفل بالدعوة الى دراسة تاريخ الإسلام النظيف.[2]

[1] محمد عطية الأبرشي، **تاريخ المغرب الكبير**، ج1، ب ط، ب ب ن، ب س ص10.

[2] محمد علي دبوز، **المغرب الكبير**، مجلة الأزهر، ص ص 749، 750.

ـ والحقيقة أن الأستاذ استطاع أن يجلو لنا هذا الجانب بأوفى ما يكون من إيضاح وتفصيل وجمع لنا الحشد الكبير من أخبار ومرويات مبعثرة في مئات المصادر قليل منها معروف متداول، وأكثرها مما لا سبيل اليه إلا بمشقة لا يحتملها سوى الخاصة من الباحثين.[1]

إلى هنا نكون قد وصلنا الى نهاية الفصل الثالث الذي استخلصنا فيه مدى عكوف المؤرخ محمد علي دبوز على كتابة تاريخ المغرب الكبير بأسلوب جديد وقيامه بجولات عبر الوطن وخارجه لجمع المادة الخبرية من المكتبات العامة والخاصة ومن أفواه العلماء بصفة خاصة.

ب- النقد السلبي:

نرى في كتاب المغرب الكبير خللا في المعلومات، وذلك يتجسد في عنوان "أقسام المغرب في القرون الإسلامية الأولى "اذ أنه يقول إن مصطلح المغرب أطلقه الفاتحون المسلمون عن المغرب الكبير في القرن الأول الهجري، ولكن ورد في كتاب ابن الحوقل والرحلات الجغرافية، ، أن **"لاشك أن المفهوم الواسع للمغرب الذي يدخل أقطارا لا تربط بينها وحدة جنسية وطبيعية لا يعدو أن يكون تنظيما سياسيا وإداريا، أقتضته مصلحة الدولة الإسلامية ـ وهي هنا الخلافة العباسية ـ التي اتخذت من دجلة والعاصمة بغداد خطا طوليا تتفرع منه الخطوط الطويلة، أي أنه غدا خط التقسيم الذي يقسم الدولة، بناء على قرارات من الخلفاء العباسيين ولاسيما هارون**

[1] محمد صالح، **مشايخ كما عرفتهم**، دار الريام، الجزائر،2008، ص195.

الرشيد، الذي قسم الدولة بين ولديه الأمين والمأمون، فأعطى الأول مغرب الدولة ، وأعطى الثاني مشرق الدولة."[1]

ـ ونلاحظ أيضا، ان محمد على دبوز في الجزء الثالث من الكتاب يرى أن الدولة الاباضية بدأت في صدى الإمام جابر بن زيد. وهذا غير صحيح لأن جابر بن زيد لا علاقة له بالإباضية. وهذا واضح من خلال كتاب الطبقات الكبير، محمد بن سعد بن منبع الزهري، إذ إنه يقول أخبرنا سعيد بن عارم وعفان بن مسلم قائلا:" **حدثنا همّام عن قتادة عن عزوة، قال:" قلت لجابر بن زبد إنّ الإباضية يزعمون أنك منهم، قال: "أبرأ الى الله منهم، قال سعيد في حديثه: قلت ذلك وهو يموت".**

ـ وقال: أخبرنا عارم بن الفضل قال: حدثنا حمّاد بن زيد عن هشام بن محمد قال: كان بريئا مما يقولون، يعني بذلك جابر بن زيد قال عارم: «**وكانت الإباضية ينتحلونه، قال أخبرنا موسى بن إسماعيل: حدثنا أبو هلال قال: حدثنا داود بن أبي القصاف عن عزرة الكوفي قال دخلت على جابر بن زيد فقلت: إنّ هؤلاء ينتحلونك، فقال: أبرأ الى الله من ذلك."**[2]

---

[1] يوسف بن أحمد حوالة، **ابن حوقل ورحلاته الجغرافية للجناح الغربي من الدولة الإسلامية**، الجمعية الجغرافية الكويتية، رمضان 1416، مارس 1996م،كويت،ص13.

[2] محمد بن سعد بن منيع الزهري، **الطبقات الكبير**، ج9، ط1، تح: علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة،1421هـ ـ 2001، ص81.

استنتاج للفصل الثالث:

نرى أن محمد علي دبوز كان ينتهج المنهج الإسلامي، وكان متأثرا بابن خلدون، وكان تأريخه لكتاب المغرب العربي الكبير من أهم الكتب التي أعطت مغربنا الكبير أهمية تاريخية كبيرة ومشوقة، وخالية من كل الشوائب والأكاذيب التي تعرض إليها.

خـاتمـة

الخاتمة:

في ختام دراستنا لشخصية الأستاذ الفاضل محمد علي دبوز ومنهجه التاريخي جعلنا نستنتج ونكتشف الجهود الجبارة التي بذلها هذا الشيخ العالم والأديب الذي كرس نفسه لكتابة التاريخ موضحا منهجه الناجح وذلك من خلال ما لاحظناه أثناء بحثنا في النقاط التالية:

-الشيخ محمد علي دبوز بن عيسى من مواليد 1918م، في بلدية بريان ، ولاية غرداية، وكان والده من الأعيان والركائز الكبيرة في الإصلاح، فالمؤلف من الجنوب الجزائري الذي حرم التعليم اثناء الاستعمار الفرنسي.

-تلقى تعليمه الابتدائي في مسقط رأسه في مدرسة قرآنية على يد الشيخ: صالح بن يوسف الذي حفظ القرآن على يده، تم انتقل إلى القرارة ليكمل دراسته وينضم إلى حلقات الإمام الشيخ بيوض، فنشأته التعليمية كانت في رحاب القرآن.

-رحلاته العلمية إلى تونس والقاهرة لتكوين تحصيله المعرفي، وقد جعلت الرحلة منه مؤرخا وأديبا.

ـ مشاركته بقلمه في نشر عدة مقالات في الجرائد والمقالات جامعا بين الادب والتاريخ، وهكذا ذاع صيته.

ـ تأليفه لعدة كتب تصب معلوماتها في تاريخ الجزائر التي تحدث فيها عن عظمة هذا البلد في كتاب نهضة الجزائر الحديثة في ثلاثة أجزاء وكتاب أعلام الإصلاح في الجزائر في خمسة أجزاء.

ـ تأليف الشيخ محمد علي دبوز لتاريخ مغربنا الكبير في كتاب المغرب الكبير في ثلاثة أجزاء مصححا فيه أقوال وأكاذيب المؤرخين في حق تاريخ المغرب الكبير.

ـ كان منهج الشيخ علي دبوز منهجا إسلاميا تربويا متأثر بمنهج ابن خلدون.

ـ ترك الشيخ محمد علي دبوز أغلى وأعظم شيء في حياته العلمية وهي مكتبته الثرية والغنية بمختلف الوثائق المصورة والمسجلة، والأجمل في ذلك بصمته التاريخية في تصحيح أقوال المؤرخين موضحا تاريخ وطننا بكل مصداقية تامة.

وفي آخر المطاف قد استفدنا من شيخنا الفاضل «**إن العلم لا يناله إلا من نظم حياته بالثواني وأخلص لله عمله بالتفاني، ودأب على مصاحبة الكتاب دوما، لا يعرف الكسل أو الأماني**".

ملاحق

الملحق رقم (1)

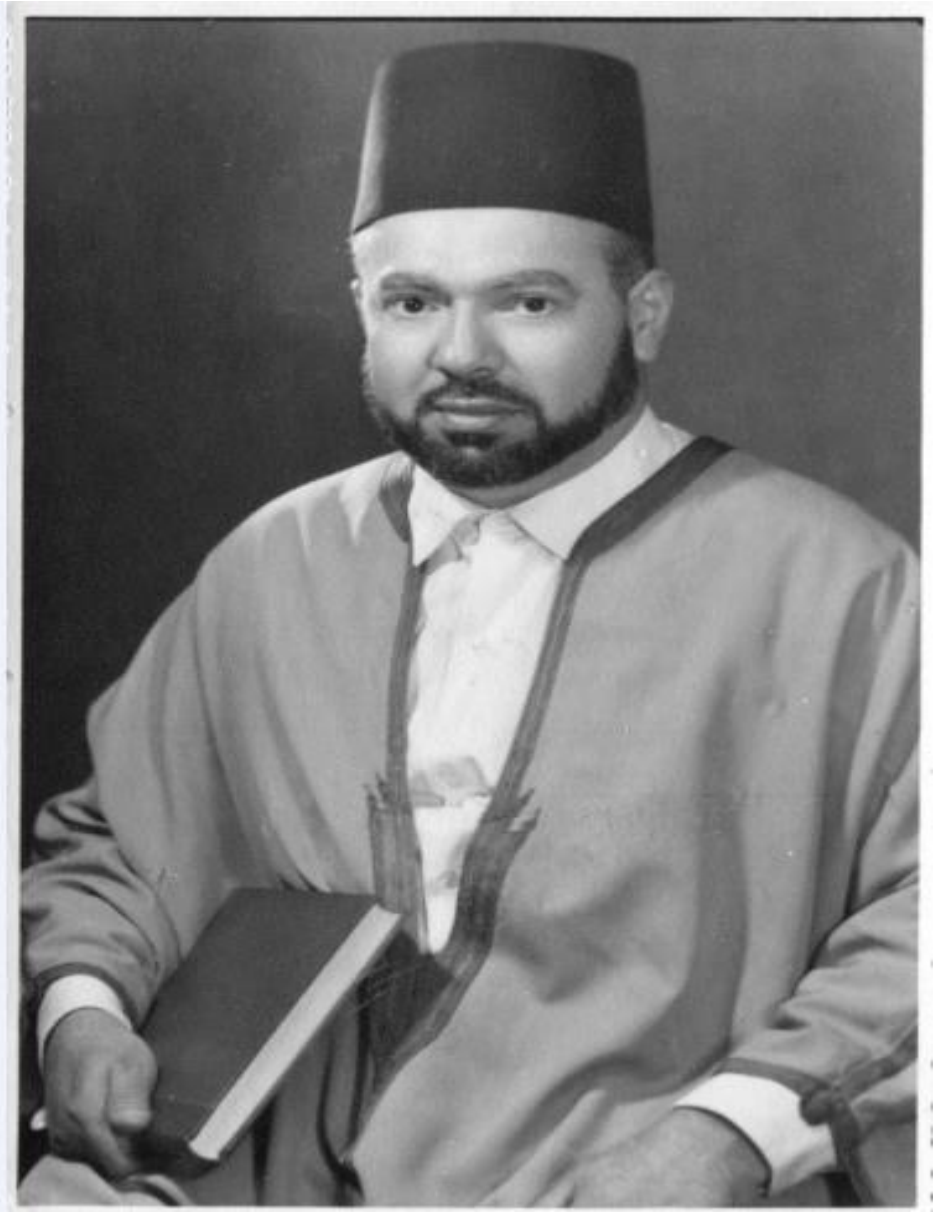

المصدر : بوحميدة سمية، صورة التقطت من مكتبة الصفاء، بريان، يوم 2018/03/15 على الساعة العاشرة صباحا.

الملحق رقم (2)

الشيخ محمد علي دبوز قبل اتجاهه إلى تونس لمواصلة الدراسة الجامعية وهو الواقف والجالسون هم من اليمين والده الحاج علي بن عيسى دبوز . الشيخ بيوض ابراهيم ابن عمر قريشي سعيد (الشيخ حمدون).

أخذت الصورة في جنان السيد عيسى بن عمارة خيزي في القرارة يوم الخميس 13 شعبان سنة 1941 م 16 محرم 1360 هـ .

المصدر: محمد ناصر، محمد علي دبوز والمنهج الإسلامي لكتابة التاريخ، المرجع السابق، ص 111.

الملحق رقم (3)

الشيخ محمد علي دبوز ـ رحمه الله ـ في مكتبه في دمشق شارع المزرعة الجديدة
مهتما بتاليف الجزء الثاني من كتابه نهضة الجزائر الحديثة
وقع التصوير في غرة شعبان 1388 هـ آخر اكتوبر 1968 م

محمد ناصر، المرجع السابق، ص 112.

الملحق رقم (4)

الشيخ محمد علي دبوز يسجل تاريخ الشيخ عدون بن بالحاج شريفي المضمد
الايمن للشيخ بيوض في جهاده العلمي
وقع التسجيل يوم 16 جمادى الاولى 1395 هـ 28 ماي 1975 م

محمد ناصر، المرجع السابق، ص 113.

الملحق رقم (5)

الشيخ محمد علي دبوز منكب لنقل المادة التاريخية من آلة التسجيل الى الكراس وهي مرحلة من أصعب مراحل تأليفه وهي في مكتبه في داره في القرارة
وقع التصوير يوم غرة جوان 1977 من تصوير : أمجاهد سليمان

محمد ناصر، المرجع السابق، ص 114.

الملحق رقم (6)

الشيخ محمد علي دبوز ـ رحمه الله ـ في صدر حلقة تلاوة القرآن في المسجد الكبير بالقرارة ، يتصدرها العزابة . وفي الصدر الشيخ بيوض ـ رحمه الله ـ رئيس العزابة ويظهر في يمين الصورة جزء من الصف الاول من القراء . وعددهم في هذا المجلس نحو 150 من مستظهري القرآن

اخذت الصورة بين صلاة الجمعة وصلاة العصر في 25 رمضان 1397 9 سبتمبر 1977 .

محمد ناصر، المرجع السابق، ص 115.

الملحق رقم (7)

بقية السلف الصالح المجاهدين في الاغواط السيد أحمد بن محمد بن عبد الرحمن خليفي على اليسار يحدث الشيخ محمد على دبـــوز بنهضة الاغواط ورجالها وتاريخها وامامه آلـة التسجيل .

اخذت الصورة في الاغواط في افريل 1966 م .

المرجع نفسه، ص 116.

الملحق رقم (8)

طلبة السنة الخامسة والسادسة في معهد الحياة يتصدرهم أساتذة المعهد جلوسا على الكراسي والشيخ محمد علي دبوز على يسار الامام الشيخ بيوض رحمهما الله .
اخذت الصورة في يوم 16 ـ 5 ـ 1395 هـ الموافق لـ 28 افريل 1975 .
اخذت هاته الصورة بمناسبة بلوغ معهد الحياة الخمسين من عمره المبارك .
من تصوير عاشور أحمد .

المرجع نفسه، ص 117.

الملحق رقم (9)

الشيخ محمد علي دبوز يسجل تاريخ الشيخ الطيب العقبي ـ رحمه الله ـ من السادة ابتداء من اليمين الشيخ عبد المجيد بن حبة امام الجمعة في سيدى عقبة . والشيخ الهاشمي الامام الاول ، وابن عم الشيخ الطيب العقبي قيم مسجد سيدى عقبة . وقع التصوير في سيدى عقبة .

المرجع نفسه، ص 118.

الملحق رقم (10)

الشيخ محمد علي دبوز ـ رحمه الله ـ يقرأ ما كتب على الشيخ ابي اليقظان ـ رحمه الله ـ من تاريخه وبيده القلم لتسجيل الملاحظات .

اخذت الصورة في دار الشيخ ابي اليقظان في شهر محرم 1388 . مـاي 1968 مـن تصوير عاشور احمد .

المرجع نفسه، ص 119.

الملحق رقم (11)

الشيخ محمد علي دبوز مع صديقه العميم المفكر الاسلامي الشيخ أنور الجندي في مصر

المرجع نفسه، ص 124.

الملحق رقم (12)

الشيخ محمد علي دبوز مع نخبة من جماعة اخوان الصفاء ، في دار أحدهم وهو الاستاذ الحاج محمد بن ح ابراهيم مرموري . وهو الثاني على اليمين . وينصدر الجلسة الشيخ علي يحيى المعمر وهو على يمين الشيخ محمد علي دبوز .

المرجع نفسه، ص 121.

الملحق رقم (13)

الشيخ محمد علي دبوز مع الشيخ أحمد توفيق المدني ـ رحمه الله ـ في مكتبه يسجل منه عدة حركات تاريخية أصلاحية . وقع هذا في شهر أوت 1976 في الجزائر العاصمة

المرجع نفسه، ص 125.

الملحق رقم (14)

الشيخ محمد علي ديوز في حصة من حصصته التدريسية وهو في مادة التاريخ . تاريخ المغرب العربي الكبير . ونرى الخريطة مرسومة في السبورة . وقد قام بتصويرها بنفسه

المرجع نفسه، ص 126.

الملحق رقم (15)

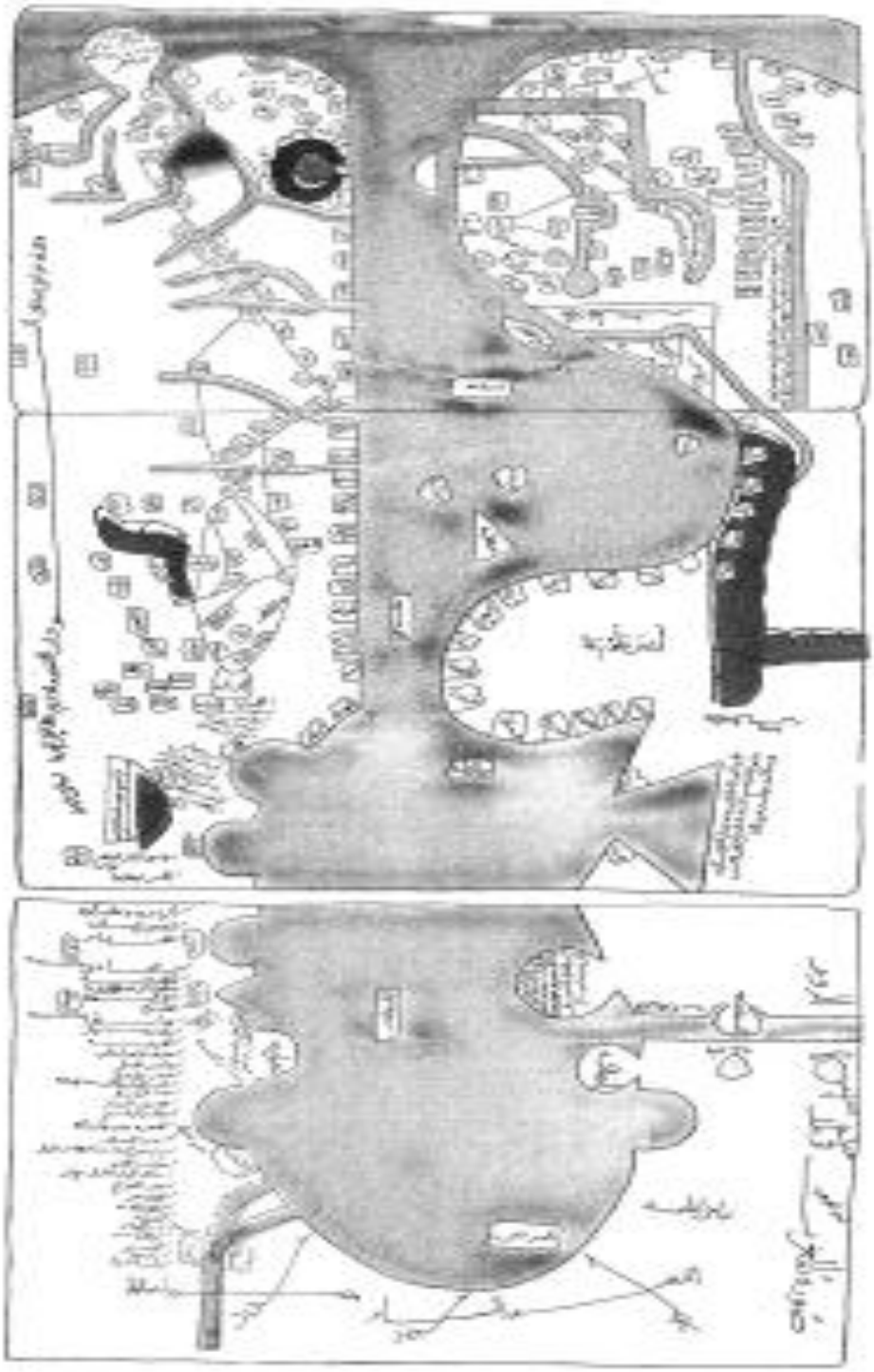

المصدر : ابن حوقل، صورة الأرض، مرجع سابق، ص 66.

الملحق رقم (16): رسالة بخط الشيخ محمد علي دبوز

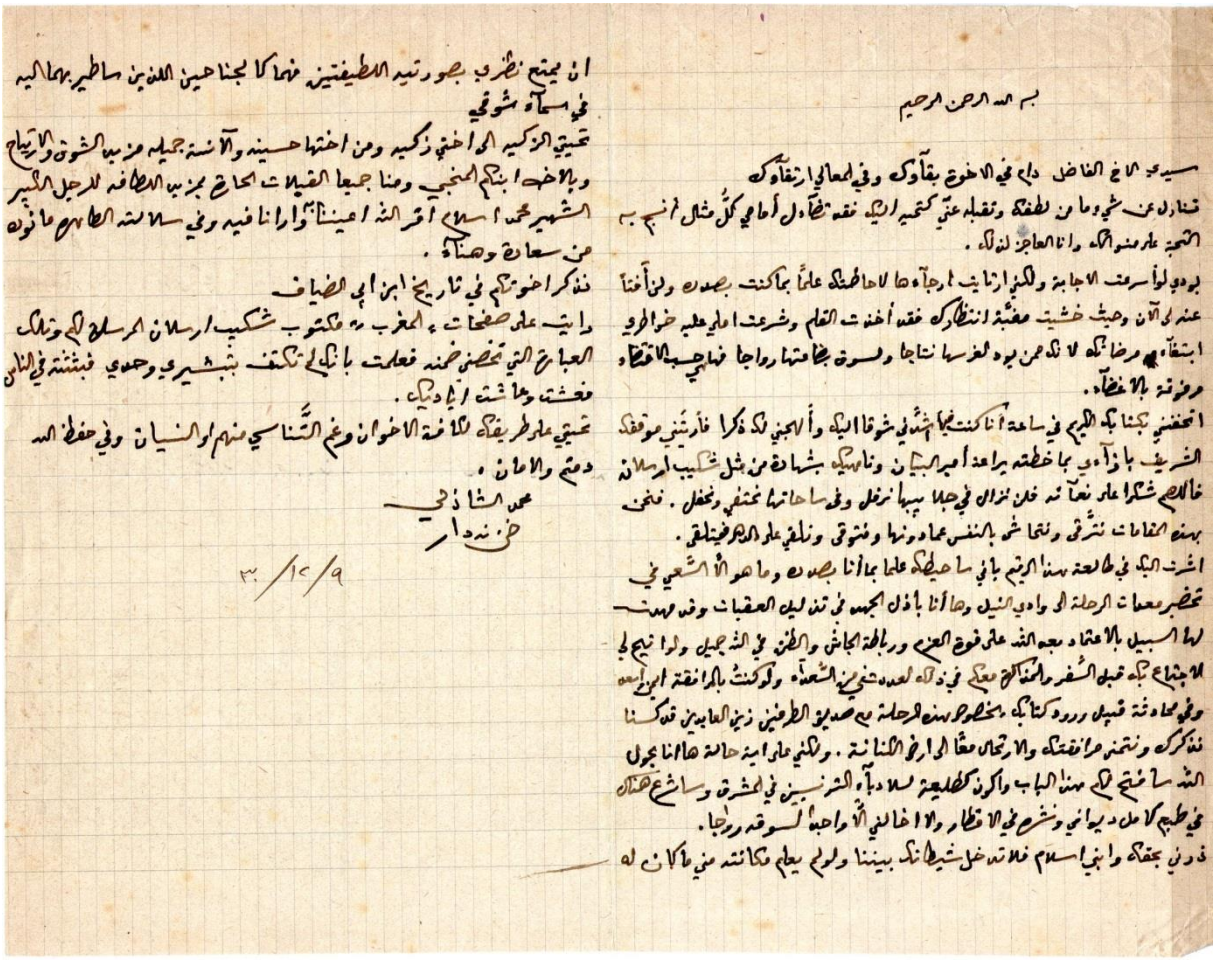

بسم الله الرحمن الرحيم

سيدي الأخ الفاضل دام في الأخوة بقاؤك وفي المعالي ارتقاؤك

قد ورد عني شيء وما من لطفك وتقبله عني كتحيه إليك فقد تفاءل أهل مثل أن نرسم به التحية على منوالك وأنا العاجز لذلك.

بودي لو أسرعت الإجابة ولكني ارتأيت إرجاءها لأحادثك علماً بما كنت بصدده ولن أخفيك عنه الآن وحيث خشيت معضبة انتظارك فقد أخذت القلم وشرعت أملي عليه خواطري ابتغاء مرضاتك لا لك من بود لمسته نتاجا ولمسوغ بضاعتها رواجا فما جبت الأقطار وفوقت بالأنظار.

اقتضني تحيتك الكريم في ساعة أنا كنت فيها أشد شوقا إليك وألهجني لك ذكرا فأرشدني موقفك الشريف بأن آتي بما خطته براعة أمير البيان ونابغة بشاهدة من مثل شكيب أرسلان خالصة شكرا على نعمائه فلن نزال في جدل بيها نرحل وفي ساحاتها نحتفل ونحفل. فنحن بهذه الخصامات نشرق ونتعاشق بالنفس عماده ونهاه ونشوق ونلقي على الدهر فيتلقى.

أشرت إليك في طالعة هذا الرقيم بأني ساحيلك علما بما أنا بصدده وما هو الأمر الشعبي في تحضير معدات الرحلة إلى وادي النيل وها أنا بأذل الجهد في تذليل العقبات وقد مهدت لها السبيل بالاعتماد بعد الله على فوق العزم ورباطة الجأش والظن في الشجيل ولو أتيح لي الاجتماع بك قبيل السفر والمذاكرة معك في ذلك لعد ذلك في السعداء ولوكنت بالموافقة أبر أسعد وفي محاولة قبيل ورودكتابك بخصوص هذه الرحلة مع صديق الطرفين زين العابدين قد كنا نذاكرك ونتمنى مرافقتك والارتحال معا إلى أرض الكنانة. ولكني على أية حالة هانا نجول الله سائحين لك هذا الباب وأكون كطليعة لسلاد آبائك الشرسين في الحشرة وسائح هناك في طبع كامل ديواني ونشره في الأقطار والأخالني أواجه السوق رواجا.

ذودني بحقك وإني إسلام فلا تدخل شيطانك بيننا ولو يعلم فكانته مني ما كان له

ان يمتع نظرك بصورتيه الفوتوغرافيتين هما كالجناحين اللذين سأطير بهما إليك في سماء شوقي

تحيتي الزكية إلى أختي زكية ومن أختها حسينة وآنسة جميلة مزيد الشوق والارتياح وإلى أخيك النجيب وصنا جميعا الفيلات الحاج بن يدو الطاهر للرجل الكبير الشهير محمد السلاوي أقر الله أعيننا وأراناه فيه وفي سلالته الطاهرة ما نؤمله من سعادة وهناء.

نذكر إخوتكم في تاريخ ابن أبي الضياف

رأيته على صفحات المغرب مكتوبا شكيب أرسلان أرسل إلي وتلك العبارة التي تخصني ضمنه فعلمت بأنك لم تكشف بتشييري وحمدي فبشتني في الناس فغشت وحاشت إياديك.

تحيتي على طريقة الإخوان وغير التناسي منهم والنسيان وفي حفظ الله دمتم والأمان.

محمد الشاذلي
عن نيودار

٣٠/١٠/٩

المصدر: بوحميدة سمية، صورة التقطت من مكتبة الصفاء، بريان، يوم 2018/03/15 على الساعة العاشرة صباحا.

قائمة المصادر

و المراجع

قائمة المصادر:

1. إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي الاصطخري، **المسالك والممالك**، ج1، دار صادر، بيروت، 2004م.
2. حسن بن محمد الوزان الفاسي، **وصف إفريقيا**، ج1، ج2، ط2، تر: محمد حجي ومحمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي، 1983، بيروت لبنان.
3. رقيق قيرواني، **تاريخ إفريقيا والمغرب**، ط1، تح: محمد زينهم محمد عزب، دار الفرجاني، 1414هـ . 1994م.ب.ب. ن
4. عبد الحكم، **فتوح مصر والمغرب**، ج 1، ج 2، ج 3، تح: عبد المنعم عامر، العامة للقصور الثقافية.
5. عبد الرحمان بن محمد بن خلدون، **كتاب العبر ودوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**، ج 1، ج 2، ج 3، ج 4، ج4، ج 5، ج 6 ، ج 7، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1983.
6. عبد الله الشيخ محمد بن أبي القاسم الوعيمي القيرواني بن أبي دينار، **المؤنس في أخبار افريقية وتونس**، ط1، مطبعة الدولة التونسية بحضارتها المحمية،1286هـ.
7. القاسم بن حوقل النصيبي، **صورة الأرض**، منشورات دار مكتبة الحياة،1996م، بيروت، لبنان.
8. محمد بن سعد بن منيع الزهري، **الطبقات الكبير**، ج1-ج11، ط1، تح: علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، 1461هـ ـ 2001، القاهرة.
9. مقديش محمود، **نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار**، ج 1، ج 2، ط 1، تح: علي الزواري ومحمد محفوظ، دار المغرب الإسلامي، 1988.

10. ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي شهاب الدين أبو عبد الله، **معجم البلدان**، ج1-ج5، دار صادر،1397هـ ـ 1993م.

قائمة المراجع:

1. ـ ـ ـ محمد صالح ناصر، **ذكرياتي ومذكراتي**، ط1، دار ناصر لنشر والتوزيع، الجزائر، الدر البيضاء، 1435ـ 2014م.

2. ـ ـ ـ يوسف الوهاج، **الشيخ محمد علي دبوز من أعلام الإصلاح بالجزائر**، د.ط، بريان، الجزائر، 1402هـ ـ 1981.

3. ـ بكير بن سعيد أعوشت، **ميزاب يتكلم تاريخيا عقائديا اجتماعيا**، الطبعة العربية، غرداية،1939.

4. ـ جعفر السيحاني، **بحوث في الملل والنحل**، ج 1، ج 2، ج 3، ج 4، ج 5، ب.ط، الحقائق الإسلامية، الفرق والمذاهب، حلقة العزابة، ب.س.

5. ـ عبد الحميد مسعود بن ولهة، **أبناء الشعانبة ومراحل التطور الحضاري لبلاد الشبكة السكانية عقائديا وعمرانيا**، ط1، دار صبحي لطبعة والنشر، غرداية، متليلي،2004.

6. ـ عبد الرحمان بن عمر بكلي، **تقارير البكري حول مدرسة وجمعية الفتح للتربية والتعليم في بريان**، د.ط، مكتبة البكري، الجزائر، غرداية، بريان. د.س.

7. ـ عبد العزيز سالم، **تاريخ المغرب الإسلامي**، د.ط، مؤسسة شباب الجامعة، إسكندرية، يونيو، 1982م.

8. ـ عبد محمد سوادي وصالح عمار الحاج، **دراسات في تاريخ المغرب الإسلامي**، ط1، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، 2004.

9. ـ عمروا خليفة النامي، **دراسة الإباضية**، ب ط، دار النهضة، ب س، غرداية، الجزائر.

10. ـ فرحات بن علي الجغبيري، **مدينة مزاب المدينة الدولة**، ب ط، ب س، غرداية.

11. ـ محمد صالح، **مشاييخي كما عرفتهم**، د.ط، دار الريام، الجزائر، د.س.

12. ـ محمد علي دبوز، **تاريخ المغرب الكبير**، ج1، ج2، ج3، مؤسسة تاولت الثقافية، الجزائر.2010

13. ـ محمد علي دبوز، **نهضة الجزائر وثورتها المباركة**، ج1، ج2، ج3، د.ط، مؤسسة تاولت الثقافية، الجزائر،1965م.

14. – ناصر بوحجام، **مفهوم التاريخ عند الشيخ محمد علي دبوز**، د.ط، د.س

15. ـ يوسف بن أحمد حوالة، **ابن حوقل ورحلاته الجغرافية للجناح الغربي من الدولة الإسلامية**، د.ط، الجمعية الجغرافية الكويتية، رمضان 1416هـ ـ مارس 1996 م، كويت.

16. 1980. ـ محمد علي دبوز، **أعلام الإصلاح في الجزائر**، ج1، ج2، ج3، ج4، ج5، دار البعثة للطباعة والنشر، قسنطينة، الجزائر،

17. إبراهيم بيوض بن محمد دبوز، **حياة وأثار الشيخ محمد علي دبوز**، ب.د، مكتبة الصفاء،1989، الجزائر، بريان.

قائمة المعاجم:

1. جمال مراد حلمي، **المعجم لوسيط**، ط4، مجمع اللغة العربية الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث، مكتبة الشروق الدولية،1425هـ ـ 2004م، جمهورية مصر العربية.

2. ـ ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي شهاب الدين أبو عبد الله، **معجم البلدان**، ج 1، ج2، ج3، ج4، ج5، دار صادر،1397هـ ـ 1993م.

3. ـ معجم الأعلام الإباضية، **من القرن1إلى15 هـ قسم المغرب**، من حرف الفاء إلى الياء، نشر جمعية التراث، قرارة، غرداية، الجزائر،1420هـ ـ 1999م.

الدراسات السابقة:

4. إلياس أولاد داود، **محمد علي دبوز وإسهاماته التاريخية**، مذكرة ماستر في الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية، جمعية غرداية، 2016 ـ 2017.

المجلات:

1. ـ أسامة بن الزهراء، **معجم الجامع في تراجم المعاصرين**،14 نوفمبر 2010م.

2. ـ أنور الجندي، **نهضة الجزائر**، مجلة ثقافية لبنانية، ب.س، القاهرة.

3. – صفاء خلوصي، **ثمار المطابع**، القسم العربي، الإذاعة البرطانية، 31 أوت 1977، الجزائر، قسنطينة.

4. ـ عيسى سمان ودرويش المعموري، **كتاب نفح الطيب**، شبكة جامعة بابل، كلية دراسات القرآنية، قسم لغة القرآن، المرحلة 3، 15/11/2016ـ 13: 22: 18.

5. ـ مجموعة من المؤلفين، **الشيخ إبراهيم بيوض في السطور**، فجر اليومية الجزائرية المستقلة، 18 ماي 2018، الجزائر.

6. ـ محمد ناصر، **الشيخ محمد علي دبوز**، مجلة الأزهر، جامعة الجزائر، الجزائر، ب.س.

المنتديات:

1. ـ منتدى التربية والتعليم، **التاريخ والجغرافيا**، قسم المصطلحات، الأحد 22فبراير2009، سا 21. 5

الموضوع	الصفحة
البسملة	
إهداء	
إهداء	
شكر وعرفان	
مقدمة	2
الفصل الأول: ترجمة محمد علي دبوز	
أولا: شخصية الشيخ محمد علي دبوز	10
1ـ ميلاده ونسبه	10
2 ـ نشأته	11
ثانيا: المسار التعليمي والمهني للشيخ لمحمد على دبوز	12
1ـ المسار التعليمي للشيخ لمحمد على دبوز	12
أ ـ دراسته الابتدائية	13
ب ـ دراسته الثانوية	14
2 ـ رحلاته العلمية إلى تونس ومصر	15
ثالثا: وفاته	18
الفصل الثاني: جهوده في كتابة التاريخ	
أولا: تاريخ المغرب الوسيط	21
1ـ المغرب العربي الكبير	21
ثانيا: تاريخ المغرب الحديث والمعاصر	24
1ـ نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة	24
2 ـ أعلام الإصلاح بالجزائر	28

الفصل الثالث: مفهوم التاريخ وأهدافه عند الشيخ محمد علي دبوز	
أولا: منهج الشيخ محمد علي دبوز في كتاب تاريخ المغرب الكبير	33
1 ـ مفهوم التاريخ عند محمد علي دبوز	35
أـ التاريخ والثقة بالنفس	36
ب ـ التاريخ وإزالة العقد النفسية	36
ج ـ التاريخ والذاكرة	38
الفصل الرابع: كتاب تاريخ المغرب الكبير	
أولا: دراسة وصفية ونقدية للكتاب	39
1. الوصف الظاهري والدراسة الباطنية للكتاب	39
أ ـ مصادر ومراجع كتاب المغرب الكبير	40
ب ـ النقد الإيجابي والسلبي للكتاب	63
خاتمة	69
الملاحق	72
قائمة المصادر والمراجع	89
الفهرسة	

ملخص الدراسة:

نستخلص من خلال مناقشتها للموضوع أن محمد علي دبوز مؤرخ جزائري تميز بإنتاجه الغزير، ومنهجيته الموضوعية، وريادته في إرساء منهج البحث التاريخي. تخصص في تاريخ الجزائر الحديث والقديم، وتاريخ المغرب الكبير، قد كان من مشجعي المؤلفين المغاربة للكتابة عن تاريخ مغربنا الكبير الذي تعرض للأكاذيب ودعايات من طرف المستشرقين الأوروبيين، ومن أهم مؤلفاته كتاب تاريخ المغرب الكبير الذي صدر في ثلاثة أجزاء.

قد بدأت دراستنا بترجمة لشخصية محمد علي دبوز التي تتمثل في سيرته ومولده مساره العلمي ورحلاته العلمية الى مصر وتونس. ثم تناولنا جهوده في كتابة التاريخ لندرس أهم مؤلفاته في الفترة الوسيطة والحديثة.

وفي نهاية مناقشتنا تطرقنا إلى منهج محمد علي دبوز، وتحليلنا لكتاب المغرب الكبير الذي يعتبر أهم دراسة في موضوعنا هذا

.

Résumé d'étude :

En discutant de ce sujet, nous concluons que Mohamed Ali Dabouz est un historien algérien, distingué par sa production prolifique, sa méthodologie objective et son leadership dans l'établissement de la méthode de recherche historique. Il a été un fan des auteurs Maghrebius pour écrire sur l'histoire de notre grand Maghrebius, qui a été exposé aux mensonges et à la propagande des orientalistes européens, son livre le plus important étant l'histoire du Maghreb, publié en trois tomes.

Notre étude a débuté par la traduction de la personnalité de Muhammad Ali Dabouz, dont la biographie et les voyages scientifiques l'ont conduit en Egypte et en Tunisie. Nous avons ensuite traité ses efforts pour écrire l'histoire afin d'étudier les écrits les plus importants de la période du Moyen âge et moderne.

Au terme de notre discussion, nous avons discuté de l'approche de Mohammed Ali Dabouz et de notre analyse du livre du Maghreb, qui est l'étude la plus importante sur ce sujet.